أولادنا وبناء القيم

عدنان بن سلمان الدريويش

أولادنـــا
وبنـاء القيـم

إعداد
عدنان بن سلمان الدريويش
المستشار الأسري والمشرف التربوي

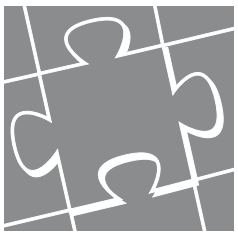

ⓒ عدنان سلمان عبدالرحمن الدريويش ، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدريويش ، عدنان بن سلمان بن عبدالرحمن
أولادنا وبناء القيم. / عدنان بن سلمان بن عبدالرحمن الدريويش
.- الاحساء ، ١٤٤١هـ

١٠١ ص ؛ ..سم

ردمك: ١-٢٤٨١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الاطفال - رعاية ٢- تربية الاطفال أ.العنوان

ديوي ٦٤٩,١ ١٤٤١/٣٥٧٥

رقم الإيداع: ١٤٤١/٣٥٧٥
ردمك: ١-٢٤٨١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

إهداء

إلى / .....

لــو كان يهــدى للإنســان قيمتــه، لأهديتــك الدنيــا ومــا فيهــا، ولكــن أهديــك هــذا الكتــاب،،، ســائلا المــولى لــك الفائــدة.

من / .....

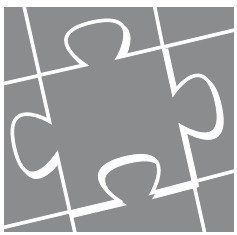

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

يولد كل طفل على الفطرة، ومعه كل الصفات الطيبة التي أودعها اللَّه إياه حينما نفخ فيه من روحه... هذا الطفل الصغير يخطو أولى خطواته فيتعثر... وينطق أولى حروفه فيتلعثم.. ويلتقط أول طعامه فيبعثره... هنا تتدخل الأسرة لمعاونة طفلها في هذه الأمور العادية الظاهرة والواضحة للعيان والمؤقتة، حيث يتجاوزها الطفل في مراحل نموه، ولكن الأخطر والأهم منها هو ما ليس ظاهراً ولا مؤقتاً في بناء الطفل، وهو القيم والأخلاق والطبائع... فكيف ننمي في أطفالنا القيم الإيجابية من شجاعة وجرأة وصراحة وقدرة على إبداء الرأي واتخاذ القرار وتحمل المسؤولية؟.

إن بناء القيم والمبادئ والأخلاق في أولادنا يعتبر الركن الأساس للتربية، فلا تقوم أي تربية حقيقية بدون أساس أخلاقي، وإذا كانت هناك مشاكل أو رياح مسمومة ومختلطة بين الزوجين فإنها ستنعكس على أفرادها، ولذا فإن القيم والمبادئ والاخلاق والإيمان باللَّه سبحانه وتعالى هي طريق النجاة والخير للأسرة.

يقول (إبراهيم جوهر): «ولأن قيم الطفل واتجاهاته تتكون نتيجة تفاعل طويل خلال حياته بين استعداده وميوله الموروث والخبرات البيئية المحيطة، فإن هناك علاقة بين قيم الوالدين التي يجب أن

تتوافق مع قيم المدرسة ليقوما بغرسها في أبنائهما لكي لا تكون النتيجة صراعات خطيرة بين الأجيال». (أدب الأطفال في فلسطين آفاق ورؤى مستقبلية).

إن التربية على القيم والمبادئ واجبة على الوالدين لأولادهم، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (سورة التحريم).

قال قتادة رحمه الله تعالى عن تربية الأولاد: (أن تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه)، وعن ابن عمر رضي عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته فالأمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها) (رواه البخاري).

قال الشاعر:

وينشأُ ناشئُ الفتيانِ مِنا على ما كان عَوَّدَهُ أبُوهُ

القيم لها فوائد في حياة الولد فهي التي تُشكّل شخصيته المتزنة القوية المتماسكة، لأنها تسير وفق مبادئ وقيم ثابتة، كما أنها توحد ذاته، وتقوي إرادته، وتنظم عناصره، من خلال توحيد وجهتها، فنرى الشخص غير الأخلاقي متذبذباً مشتت النفس، تنتابه الكثير من الصراعات النفسية قال تعالى: (أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (٢٢) سورة الملك.

كذلك من فوائد القيم أنها تجعل للإنسان الخلوق قيمة ومنزلة

ومكانة بين الناس، وبقدر ما يتأدب ويتحلى بهذه القيم تزداد ثقة الناس به واعتمادهم عليه ويتسابقون في تكليفه بالأعمال والمهام، قال تعالى: (وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (١٣٢) سورة الأنعام، وقوله تعالى: (أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ) (٢٨) سورة ص.

و من فوائد تطبيق القيم في حياة الولد أنها تجعله دائم الإحساس بالرضا والاطمئنان والسعادة القلبية، كما تجعله متميزاً بالجلَد والصبر والثقة بالنفس، وقوة الإرادة وتجنبه مظاهر الإحباط والضجر والتبرم والسخط من جميع أحواله.

وخلال عملي كمستشار أسري لأكثر من عشر سنوات وجدت أن أكثر المشاكل التي تقلق الوالدين كان أساسها فقدان الطفل للقيم التربوية، فلولا فقدان قيمة الأمانة وقيمة مراقبة الله لما سرق الطفل، ولولا فقدان قيمة الحب وقيمة الأمان الأسري لما عاند الطفل.... وهكذا.

لذا جاء هذا الكتاب محتويا على أربع أبواب تربوية من خلالها نبني القيم عند أولادنا....

الباب الأول: وهو (١٠٠ فائدة مع الطفل المشاكس) نناقش فيها أهم المشاكل التي تواجه الطفل والحلول الممكنة لها.

ثم ننتقل إلى **الباب الثاني:** وهو (بناء القيم في الأنشطة الأسرية) وفيها نتعلم آلية بناء القيم في أنشطتنا الأسرية مع أولادنا.

بعدها ننبه لأهم المدمرات التي تدمر شخصية الطفل وتحطم هذا البناء الذي أقمناه في **الباب الثالث:** وهو بعنوان (مدمرات

شـخصية الطفـل).

وفي النهايـة وجهـت رسـالة لجميـع الأولاد (بنـين وبنـات) مـن أجـل الحفـاظ علـى القيـم والأخـلاق في البـاب الرابـع: وهـي بعنـوان (يـا بـني اركـب معنـا).

واللَّه أسـأل أن ينفـع بـه كل مسـلم ومسـلمة، وأن يكـون في مـيزان حسـناتنا، وأن يصلـح شـباب وفتيـات المسـلمين، وصلـى اللَّه علـى سـيدنا محمـد.

عدنان بن سلمان الدريويش

المستشار الأسري بجمعية التنمية الأسرية بالأحساء

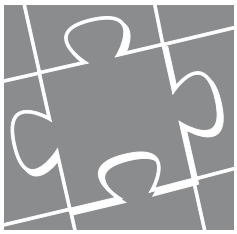

الباب الأول..

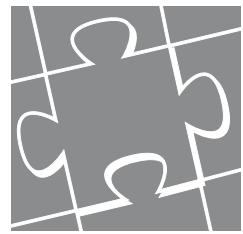

١٠٠ فائدة مع الطفل المشاكس

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

الطفل نعمة من اللَّه لوالديه وأمانة لديهم، ينبغي الحفاظ على هذه الأمانة ورعايتها من خلال الحرص على تنشئته بطريقة سليمة، ويكون ذلك وفقاً لمجموعة من المعايير المهمّة ومنها: الأدب، والأخلاق، والدين، فمن سنة الحياة حصاد الآباء لما يزرعونه في أطفالهم وأبنائهم؛ ولهذا يجب اتباع أفضل الطرق والأساليب التي تساهم في غرس أفضل الصفات والأخلاق في الطفل منذ ولادته، والتي تلقائيّاً تلعب دوراً كبيراً في تحديد مستقبله وبنائه بشكل ناجح.

و معنى شاكس في (قاموس المعجم الوسيط)، نقول: شاكس الطّفل صديقه، أي: ضايقَه، وغاضبه، وأساء معاملتَه.

والمشاكسة صفة طبيعية لدى الأطفال، فالأطفال مولعون في اكتشاف العالم المحيط بهم، ويسعون إلى جمع المعلومات بشتّى الوسائل، ولا يوجد حدود لطرق اكتشافاتهم، وهنا واجب الوالدين، تعليم أبنائهم الطرق الصحيحة من الخاطئة، ولكن هناك الكثير من الآباء يواجهون صعوبة في التعامل مع أبناءهم المشاكسين، وتفشل كل وسائلهم في التواصل معهم، فكان لابد من دلالة الوالدين على بعض الطرق والوسائل التي تسهل عليهم التعامل معهم.

لذا جاءت فكرة هذا الباب ليعين الوالدين ويسهل لهم التعامل مع الطفل المشاكس، وقد جعلته على شكل نقاط وأفكار وابتعدت عن التنظير الممل، خاصة أنها موجهة للوالدين وهما لا

يعنيهما بدرجة كبيرة التعرف على المشكلة سوى العلاج والحلول وابتعدت عن (الأسباب والمظاهر والأنواع..... وغيرها والتي تهم المختص أكثر من عامة الناس) وذلك تسهيلا للقارئ.

إن أكثر المشاكل التي تقلق الوالدين ويكثر الاستشارة عنها هي (السرقة - العناد - التخريب - الخجل - الخوف - الأجهزة الذكية - الرفض المدرسي - الكذب - العدوانية - التبول اللاإرادي)، فكان هذا الباب رسالة علمية فيها العلاجات لهذه المشاكل،(والتي بدورها تساعد على بناء القيم وتقضي على مسببات الهدم)، ولأن المكتبات والمواقع الالكترونية تزخر ومليئة بالمواد العلمية التي تعالج مثل هذه المشاكل، بل إن بعضها ألف فيها الكتب المتخصصة، اقتصرت على كل مشكلة فقط بـ(التعريف والعلاج).

وقد جمعت أفضل عشرة حلول في كل مشكلة (وذلك حسب تجربتي في الاستشارات الأسرية واطلاعي على ما كتبه المتخصصون)، ولأن عدد المشكلات عشر كان عنوان الرسالة (١٠٠ فائدة مع الطفل المشاكس) أي عشر فوائد في عشر مشاكل يصبح المجموع مائة فائدة مع الطفل المشاكس.

قواعد تربوية

في تعاملي مع المستفيد سواء كان رجلا أو امرأة... وجدت أن الوالدين تنقصهم قواعد أساسية في التعامل مع الأطفال... وهي قواعد عامة لابد لكل مربّ التعرف عليها والتمثل بها قبل علاج أي مشكلة وهي:

١-(**ليس عليك هداهم**) وهي من باب (الإيمان بالقضاء والقدر) أنت عليك فعل الأسباب في تربية الطفل وتبقى الهداية بيد اللَّه، لذا لا تتهم نفسك أو غيرك بالفشل، لعل اللَّه لم يرد له الهداية الآن، وقد يكتب له الهداية مستقبلا... فلا تيأس.

٢-(**الحب والاحترام**) قيمتان مهمتان يحتاجهما الطفل مهما تكن مشكلته، فإذا افتقدهما فإنه سيعمل المستحيل حتى يسترجعهما، ولذا أنصح الوالدين إشباع هاتين الرغبتين لدى الطفل قبل العلاج، فإذا شعر الطفل أنه غير محبوب أو أنه غير محترم (تقدير الذات) فإن المشاكل قد بدأت... فأشبعه ولا تيأس.

٣-(**واسألوا أهل الذكر**) يحاول الوالدين بكل قدراتهم لحل المشكلة لكنهما يصلا إلى مرحلة اليأس، فيبدأ الأب أو الأم بسؤال أقرب الناس أو الأكبر أو من يثقون به ويتناسوا سؤال المختصين... فابحث عن المختص ... ولا تيأس.

٤-(**وليس الذكر كالأنثى**) قاعدة ربانية، انتبه في تعاملك مع الطفل وفرق في معاملتك بين الذكر والأنثى، وتعرف على

خصائص كل منهما سواء (النفسية، الاجتماعية، النمو.....) وتعامل بإحسان... ولا تيأس.

٥- (**الخبرة + المعرفة**) لا يكفي أن تقرأ معلومة مفيدة أو تحفظ نظرية أو تسمع من مختص ثم تطبق على طفلك، ولا يكفي الخبرة المتراكمة عندك مع أطفال سابقين بل لابد من الجمع بينهما حتى تصل للفائدة المرجوة... فاعمل... ولا تيأس.

٦- (**كل بني آدم خطاء**) تذكر هذا الحديث، ابنك ليس خارج عن بني آدم، لذا توقع الخطأ منه وبل وتكراره، فأنت لا تتعامل مع ملاك، وتذكر نفسك كم من الأخطاء التي وقعت فيها وأنت في سنه، ثم بفضل اللّه تغيرت... فلا تخسر ابنك... ولا تيأس.

٧- (**الإنصات**) من أهم المهارات التي يحتاج إليها الطفل منك، فإذا أخطأ أو وقع في مشكله، اسمع منه وأنصت وتقبل خطأه حسب مرحلته العمرية، دعه يعبر عن سبب المشكلة... فلعلك تعذره عن خطأه... ولا تيأس.

٨- (**أعط ثم خذ**)... تذكر هذه القاعدة قبل أن تطالب طفلك بالأدب والخلق الحسن ماذا أعطيته ؟ ما البرامج والأنشطة التي سخرتها لتعليمه ؟، حتى تجني الثمرة الطيبة منه... تذكر أن هذا نتاج تربيتك... فأحسن معه... ولا تيأس.

٩- (**لا تحبط عملك**)... تذكر أن تربيتك لطفلك فيها الأجر العظيم من اللّه، فكل حسنة يعملها هي لك، وصبرك على مشاكله هي من الابتلاءات التي تؤجر عليها... فلا تحبط عملك بالتأفف

والدعاء عليه والشكوى منه... ولا تيأس.

١٠-(الدعاء الصالح)... تذكر أنك تتعامل مع رب العالمين وهو أرحم منك به ولذا لا تحرم نفسك وطفلك من الدعاء الصالح وتخير الأوقات المناسبة لاستجابة الدعاء فطفلك أحق بهذا الدعاء... وأكثر منه... ولا تيأس .

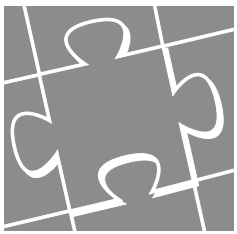

مشكلة العناد

مفهوم العناد /

هو حالةٌ من الامتناع والاحتجاجِ يُبديها الطّفل تجاهَ التعليماتِ والإرشاداتِ المُوجّهة إليه مع التشبّث والإصرار على الرفض، دون إبداء أيّ مُبرّرٍ أو مُسوّغٍ مقنع، وتَتّصف مظاهرُهُ بامتناعِ الطفل عن الاستجابة بشكلٍ مُستمر للأوامر والتّوجيهات التي يتلقّاها ومُقابَلتها بالمُقاومة والجدال المتواصل والثبات على موقف الرفض وعدم التنازل؛ كرفضِ الطفل تغيير ملابسه المتَّسخة، أو رفضه شرب الحليب أو تناول الأطعمة المفيدة على الرّغم من تَلقّيه الإرشاداتِ ممّن هو أكبر منه بكلّ رفقٍ وهُدوء.

العلاج /

١- العقاب والشدّة والحرمان ليس الحل المثالي في التعامل مع الطفل الشرس والمتمرد والمعاند بل إنّ عدم المبالاة وعدم الاكتراث كثيرا ما تكون هي الحل الأمثل لمعالجة مثل هذه الظاهرة.

٢- الحوار السليم مع الطفل ومحاولة معرفة سبب العناد ومعرفة رغباته وتطلعاته هي محور أساسي لحل مشكلة ظاهرة العناد بين الأطفال، ويساعد الحوار البنّاء الهادف على اقتناع وتقبل الطفل لأي مواقف اجتماعية أو نفسية مقبلة.

٣- كبت الطفل في البيت وعدم خروجه للتنزه أو مخالطة الأطفال بسبب انشغال أحد الأبوين أو حرمانه مما يحب قد يسبب

للطفل عقدة نفسية تجعله يقاوم ويعاند من أجل تحقيق رغباته.

٤- محاذير يجب تجنبها: مقاطعة الطفل العنيد، إعلان مساوئه أمام الآخرين، اللجوء إلى التدليل المفسد أو الرشوة، الانفعال الذى يؤدى إلى غياب الحكمة.

٥- إحاطة الطفل بجوٍّ من الحبّ، والعطف، واللين، والكلام اللطيف، والنقاش الدافئ المبني على التواصل الودّي، والإقناع وشرح الأسباب، بالإضافة إلى تلبية حاجاته وإشباعها، والاستجابة لطَلباته العادلة والمنطقيّة تخلق طِفلاً سويّاً متصالحاً مع من حوله ومع ذاته، خالياً من المشاكل النفسية والاضطرابات السلوكية.

٦- تجاهل الطفل في حال سلوكه نهج العناد وحرمانه من استثماره؛ ففي حال رفضه القيام ببعض الأعمال ومُقابلة سلوكه بالتجاهل فهو يفقد قيمة هذا العناد وما سيجنيه عليه، وبالتالي سيتراجع عن عناده لعدم تحقيقه غرضه.

٧-مكافئة الطفل وتعزيزه في حال استجابته للتوجيهات والأوامر بشكل سليم وهادئ؛ فالمُعزّزات الماديّة واللفظية وغيرها تترك لديه انطباعاً عن فوائد الطاعة والانصياع للأوامر والاستجابة لها.

٨- عدم وصف الطفل بأنه طفل عنيد على مسمع منه، أو مُقارنته بمن حوله من الأطفال المُطيعين؛ فإنّ هذا يُؤصّل العنادَ بشكلٍ أكثر في نفسية الطفل.

٩- عدم إلقاء الأوامر بصيغة النفي والرفض فهذا يوحي له بالعناد ويفتح له الباب للمُعارضة.

١٠- استخدام القصة في إكساب الطفل القيم والسلوكيات الإيجابية، ويفضل أن يكون أبطالها من الحيوانات المحببة إليه ويمكن أيضاً لعب الدور معه.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة الكذب

مفهوم الكذب /

الكذب من السلوكيات الخطيرة التي تؤثر على صورة الفرد أمام نفسه وعلى علاقاته بالآخرين، حيث تدمر الثقة التي تعتبر من الأعمدة الأساسية لبناء أي علاقة، والطفل الكاذب هو الذي يتجنب قول الحقيقة وابتداع مالم يحدث مع المبالغة في نقل ما حدث واختلاق وقائع لم تقع، والكذب سلوك مكتسب من البيئة التي يعيش فيها الطفل وهو سلوك اجتماعي غير سوي يؤدي إلى العديد من المشاكل الاجتماعية كالخيانة مثلا.

العلاج /

١ -على المربي أن يتبين الدافع إلى الكذب ونوعه وأن يبتعد عن علاجه بالضرب أو السخرية أو الانتباه أو التشهير بل يعالج الدوافع التي دفعت إليه.

٢ - يجب توفير جو من الصدق والاستقامة في بيئة الطفل المنزلية والمدرسية، وهنا على المربي أن يمتنع عن خداع الطفل ويقدم له الحقائق التي في مستوى فهمه دون كذب أو غش أو اختلاق أعذار، وألا يعد الطفل إلا إذا كان قادراً على التنفيذ.

٣ - على المربي أن يتجنب الظروف التي تشجع على الكذب.

٤ - لا يجوز للمربي إعطاء الكاذب فرصة الإفلات من كذبته

دون أن يكشفه، لأن الإفلات بالكذب له لذة خاصة تشجع الطفل على تبنيه واقترافه مرة أخرى، ولكشف الكذب على المربي أن يتسلح بالأدلة القاطعة وألا يلصق التهمة بالطفل وهو في شك فلا نتهمه مثلاً بالكذب لمجرد كونه تعثر في الكلام أو اضطرب في المناقشة.

٥ -لا يجوز للمربي أن يضع الطفل في مواقف يصعب عليه فيها أن يقول الصدق ولا يجوز له أن يرغمه على الاعتراف بذنبه لأن الاعتراف محرج بوجه عام ولاسيما إذا كان الاعتراف سيتم أمام إخوانه وزملائه علناً.

٦ - لا يجوز للمربي أن يوقع العقاب بالطفل بعد الاعتراف بذنبه لأن هذا العقاب يقلل من أهمية الصدق ومكانته في نظر الطفل.

٧ - قد يكون الطفل لا يكذب بل يتخيل وتتوقع انت انه يكذب فوضح له الفرق بين الاثنين.

٨ - ابتعد عن تحقيره والسخرية أو التشهير به أمام إخوته منه لأن ذلك يخفض من مفهوم ذاته وبالتالي قد يلجأ للكذب لإخفاء مواطن الضعف في شخصيته أمامك وأمام الآخرين.

٩ - يجب أن نزرع في الطفل المفاهيم والاخلاق الإسلامية وبيان حكم الإسلام في الكذب من القرآن والسنة وان نوضحها له بما يتناسب مع عمره وعقله.

١٠ - إن الصفة التي نكثر تأكيدها والإشارة على أنها متأصلة

في الطفل هي الصفة التي يعتنقها الطفل ويصدّقها، لذا كلما زاد مديحك له على صدقة وأمانته ازداد تمسّكه بها، لذا (امدح دائما صدقه).

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة الأجهزة الذكية

مفهوم الأجهزة الذكية /

استطاعت التكنولوجيا متمثلةً بالأجهزة الذكية أن تدخل إلى عالم الأطفال و أن تساعِد في التطوّر الفكري لهم في حال تم استخدام هذه الأجهزة بنوعٍ من الحذر من قبل الوالدين، فعلى الرغم من الآثار الإيجابية للتكنولوجيا في تطوير الأطفال وقدراتهم إلّا أنَّ لها سلبياتٍ خطيرة كالتأثير السلبي على الذاكرة على المدى الطويل، و عند الإصابة بالإدمان يصبح الطفل انطوائيّاً ومحباً للعزلة ويجد صعوبةً في التأقلم مع الآخرين، و قد تؤدي إلى الإصابة بالتوحّد.

العلاج /

١- غرس القيم الإسلامية في نفوس الأطفال بما يتناسب مع مراحلهم العمرية مع متابعتهم من بعيد دون إشعارهم أنهم تحت المراقبة، حتى يساعدوهم في اختيار ما يتناسب مع قيم الأسرة ومراحلهم العمرية.

٢ - تربية الأطفال وتدريبهم على التفريق بين الحق والباطل، الصالح والفاسد حتى يتمكنوا بأنفسهم من تمييز الغث من السمين وتجنب ما يخالف مبادئهم التي تربوا عليها.

٣ - الاهتمام بالأبناء من خلال الاستماع إليهم وقضاء الوقت معهم، والحرص على وجود علاقة جيدة بين الزوجين حتى لا يلجأ

الأبناء إلى التكنولوجيا ليهربوا من جحيم المنزل والجوع العاطفي.

٤- الحرص على شغل أوقاتهم بأنشطة أخرى محببة لهم، مع توفير وسائل الترفيه والألعاب الحركية والذكية في البيت، وكذلك ممارسة الرياضة سواء في البيت أو في أماكن آمنة لهم كأندية الأحياء أو الرياضية.

٥-تحديد وقت استخدامها حيث يوصى بعدم تعريض الأطفال الأقل من سنتين لأي شاشات، أما بالنسبة للأطفال الأكبر فيمكنهم استخدامها لمدة ساعتين في اليوم.

٦-يجب أن يكون الأبوان قدوة في استخدام الأجهزة باعتدال (خاصة أمامهم) وأن تكون هناك قواعد تسري على البيت كله، مثل:

-استخدام الأجهزة في غير أوقات الطعام والمذاكرة.

-تصفح الإنترنت يكون بعد عمل الواجب المنزلي أو الدراسي.

-إغلاق الأجهزة قبل النوم بساعة.

-وضع الأجهزة خارج الغرفة عند النوم.

٧-عقد اتفاقية بين الأب والأم على اتخاذ موقف واحد، واتباع إجراءات موحدة دون أي تعارض تجاه أطفالهم وذلك لحل المشكلة قبل البدء بأي إجراء مباشر تجاه.

٨- افتح حوارا مباشرا مع طفلك، بتذكيره أنك تتمنى له السعادة، وأنك تشعر بالقلق لأجله، وما يراه من تغيرات طرأت

على سلوكه نتيجة استخدامه الزائد لهاتفه، كابتعاده عن هواياته، وعن أصدقائه، وما قد يسببه أيضا من مشاكل أخرى.

٩- استخدم تطبيقات المراقبة والتطبيقات التي يمكنها الحد من استخدام طفلك للبرامج التي تهدم القيم ولا تنس استخدام التطبيقات التي تعزز القيم لدى الطفل.

١٠- قم بإجراءات السلامة والحماية التي يقدمها الجهاز للأطفال، كذلك اطلع على طرق الحماية والأمان للتطبيقات التي يستخدمها أطفالك.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة الخجل

مفهوم الخجل /

الطفل الخجول لديه حالة عاطفية وانفعالية معقدة تنطوي على الشعور بالنقص، وهو طفل متردد في قراراته منعزلا عن الناس، وسلوكه يتسم بالجمود والخمول، وينمو محدود الخبرة لا يستطيع التكيف مع الآخرين ، يعتمد اعتمادًا كاملاً على والديه ويلتصق بهم لا يعرف كيف يواجه الحياة منفردا ويظهر ذلك بوضوح عند التحاقه بالمدرسة.

أما الحياء فهو التزام الطفل بمنهاج الفضيلة وآداب الإسلام، فليس من الخجل في شيء أن يتعود الطفل منذ نشأته على الاستحياء من اقتراف المنكر وارتكاب المعصية، أو أن يتعود الولد على توقير الكبير وغض البصر عن المحرمات.

العلاج /

١-مدح سلوكياته الإيجابية الاجتماعية كمساعدته لأحد أخوته، أو اللعب معهم، أو حين يبدأ في الحديث مع الآخرين.

٢- تدريب الطفل على الحديث أمام الناس وتشجيعه، وتعليمه كيف يثق بنفسه من خلال التحدث عنه أمام الآخرين بفخر وإعزاز، وتركه يتصرف في شؤونه بطريقته دون أن نُمْلي عليه ما يجب أن يفعل.

٣-عدم التدخل للدفاع عنه في المواقف الخلافية بينه وبين أخوته، بل تركه يتصرف من تلقاء نفسه، حتى لو تعرَّض إلى الضرب، والحالة الوحيدة التي يمكنك التدخل فيها إذا كان هناك خطر ما يتعرَّض له أحد المتشاجرين.

٤-تشجيعه على ممارسة أي نوع من أنواع الرياضة مع بعض أصدقائه أو أقاربه، فهذا يمنحه لياقة بدنية، فيزداد ثقة بنفسه.

٥-محاولة تمثيل الأدوار في البيت مع جميع الأولاد كلعبة الضيوف، كلٌّ له دور، ومن خلال هذه اللعبة يمكن أن يتعلم الطفل كيف يحسن التصرف سواء كان ضيفًا أو مضيفًا.

٦-عدم إجبار الطفل على الحديث مع الآخرين أو الاندماج معهم إذا كان لا يرغب في ذلك، ومنحه وقتاً حتى يرتاح لهم، حتى لا تكون عكسية على نفسيته .

٧-إلحاق الطفل بروضة للأطفال أو ناد، وهذا سيطور مهاراته الاجتماعية، مع الصبر عليه إذا حاول التمنع في البداية.

٨-مناقشة الطفل عن الأحداث التي ستكون قبل حصولها، كأن يُخبر عمَّن سيكون حاضراً، وماذا سيحدث، ومساعدته على التركيز على الجانب الإيجابي للموقف، والحوار معه عن ما يريد فعله عندما يصل الضَّيف مثلا.

٩- المبادرة إلى حل الخلافات الأسرية إن كانت موجودة، ومحاولة تعايش الوالدين في سلام، لتوفير مناخ أسري، ينعم بالثقة والمحبة والاستقرار.

١٠- الابتعاد عن العبارات السلبية التي تدمر شخصيته كقولك له:

يا خجول، يا بليد، يا كسول، انظر إلى أصدقائك **نخ** الناس لا يحبونك؛ لأنك خجول، كن رجلاً، كن مثل فلان....

ويمكنك أن تقول له: عمّك سيزورنا اليوم، ما رأيك أن تستقبله أنت، وترحب به، وتدخله البيت، أرى أنك أهل لذلك.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة التبول اللاإرادي

مفهوم التبول اللاإرادي /

تعد مشكلة التبول اللاإرادي من المشاكل الشائعة بين الأطفال، ومسببة للقلق والحرج والانزعاج لأسر هؤلاء الأطفال لما لها من آثار نفسية سلبية على الطفل خصوصاً مع تقدم العمر.

وهي عدم قدرة الطفل منذ ولادته وحتى سن متأخرة على ضبط عمليه التبول؛ وقد يكون «ثانويا»؛ حيث يعود الطفل إلى التبول ثانية بعد أن يكون قد تحكم بنفسه لمدة ستة أشهر أو أكثر.

العلاج /

١- الامتناع عن عقاب الطفل وعدم إظهار الغضب من ابتلاله.

٢- دور الوالدين في تخفيف أثر المشكلة بالنسبة للطفل وتيسير الأمر عليه وإزالة الضغط النفسي عنه وتحسين الجو الأسري من حوله.

٣- التحقق من سلامة الطفل عضوياً عند الطبيب وفحص جهازه البولي والتناسلي وجهاز الإخراج وإجراء التحاليل للبول والبراز والدم والفحص بالأشعة والفحص عند طبيب الأنف والإذن والحنجرة.

٤- الإقلال من السوائل بالذات قبل ساعات من النوم.

٥- التشجيع بواسطة المكافآت بالنسبة لليالي الجافة.. وقد تكون المكافأة معنوية بكلمات تشجيعية وقد تكون عينية مما يحبه الطفل.

٦- إيقاظ الطفل للتبول عدة مرات ليلاً.

٧- يجب على الأم أن تكون صبوراً وتتحلى بالهدوء ولا ينعكس ضيقها من هذه المشكلة على طفلها؛ لأن ذلك سيشعره بالضيق لعدم قدرته على التحكم بنفسه.

٨- شعور الطفل بالخوف وعدم الأمان سواء بسبب مشاكل أسرية بين الوالدين أو التهديد الدائم منهما أو بسبب المدرسة التي قد تكون السبب الرئيس لهذه المشكلة.

٩- إعطاء الطفل ملعقة صغيرة من العسل قبل النوم مباشرة فهو مفيد كما أثبتت العديد من الأبحاث، لأنه يساعد على امتصاص الماء في الجسم والاحتفاظ به طيلة مدة النوم، كما أن العسل مسكن للجهاز العصبي عند الأطفال ومريح أيضاً للكلى.

١٠- يجب إراحة الطفل نفسيًا وبدنيًا بإعطائه فرص كافية للنوم حتى يهدأ جهازه العصبي ويخف توتره النفسي الذي قد يسبب له الإفراط في التبول.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة التخريب

مفهوم التخريب /

انتبه علماء النفس والتربية إلى ظاهرة نفسية سلوكية لدى الأطفال منذ أمد طويل، أطلقوا عليها ظاهرة «السلوك التخريبي». وما يلفت الانتباه هو الازدياد الواضح في ميول الأطفال في المنزل والمدرسة والأماكن العامة لممارسة ما يزعج آباءهم والمحيطين بهم، وهنا تشير كلمة «تخريب» إلى تكسير الممتلكات وتدميرها سواء كانت ممتلكات شخصية أم عامة.

العلاج /

١- إن تفهم الوالدين للسبب الكامن وراء السلوك التخريبي لطفلهما يُعد حجر الأساس في مساعدته على تجاوز هذا السلوك، لذا من الأهمية بمكان أن تستمع للطفل عندما يشرح لك لماذا خرب اللعبة.... أي أن تفهّم مشاعر الطفل قد يكون أكثر أهمية من معاقبته على سلوكه.

٢- قد يلجأ الطفل إلى التخريب للتنفيس عن انفعالاته كونه لم يتدرب أو يتعلم طرقًا أخرى للتعبير عنها، لذا ينصح بأهمية تدريب الطفل على توجيه انفعالاته نحو أمور أكثر فائدة له ولأسرته كأن يلعب الرياضة أو يمارس الرسم.

٣- اعمل على وقف السلوك التخريبي للطفل حالا، إما

بإبعاده عن المكان أو إبعاد الأغراض عنه.

٤- أصدر أمراً لفظيًا صارمًا مثل «لا يمكنك كسر ألعاب أخيك»، مع التنبيه على عدم الانفعال أو الضرب.

٥- وضح للطفل ماهية الأمر اللفظي (قيمة الألعاب، حق الأخ في اللعب بها....إلخ). ثم حول المسألة عليه (هل ترضى ذلك لألعابك أن تكسر؟)، مع ذكر بعض الأدلة من القرآن والسنة عن النهي عن التخريب.

٦- اعزل الطفل في مكان هادئ لمدة ٥ دقائق (مع التنبيه أن لا يكون بمفرده) حتى يهدأ ثم اثن على هدوئه وامتدحه (خاصة إذا بدأ يتفهم الأمر).

٧- اطلب منه إصلاح الضرر أو التعويض وساعده في ذلك مثل «عليك إصلاح لعبة أخيك» ثم امتدح سلوكه.

٨- توفير الألعاب البسيطة للطفل التي يمكن فكها وتركيبها دون أن تتلف، قد يكون الدافع للطفل هو حب الاستطلاع وليس التخريب فيلجأ إلى الفك والتركيب.

٩-الابتعاد عن كثرة تنبيه الطفل وتوجيهه، والتذكير بأخطائه السابقة لأن ذلك يفقد قوة تأثير التوجيه ويفقد الطفل الثقة في إمكاناته.

١٠-عرض الطفل على الطبيب للتأكد من سبب التخريب فقد يكون بسبب طبيعة الغدة الدرقية أو مستوى ذكاء الطفل أو مرض عضوي يدفعه لذلك السلوك.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة الخوف

مفهوم الخوف /

هو حالة انفعالية شعورية تتصاعد تدريجياً أو فجأة تدل على أن شيئاً سيحدث للطفل أو الإنسان فيتحرك حذراً كي يسلم من عواقبه وآثاره.

أما الخوف المرضي فهو ملازم للمرء من شيء غير مخيف في أصله، وهذا الخوف لا يستند إلى أي أساس واقعي، ولا يمكن السيطرة عليه من قبل الفرد، رغم إدراكه أنه غير منطقي، ومع ذلك فهو يعتريه ويتحكم في سلوكه.

العلاج /

١- تحديد سبب الخوف ومنشأه أمر مهم في علاج الخوف لأن الخوف يزول بزوال أسبابه.

٢- عدم السخرية أو الاستهانة بمخاوف الطفل، والإنصات لمشاعره وتركه يُعبِّر عنها بحرية، وإظهار الاهتمام بما يقول، لأن مجرد الإفصاح والحديث عن المخاوف يقلل من التوتر، ويساعد على مناقشتها والتماس سبل مواجهتها.

٣- يجب على الوالدين أن يكونا نموذجا للهدوء والاستقرار في تصرفاتهم أمام طفلهم الخائف فيمارسا حياتهما بصورة طبيعية بحيث يكون جو الأسرة باعثاً على الطمأنينة والأمان، كما يتوجب

عليهما عدم تخويف الأطفال من أجل تسكيتهم أو إجبارهم على النوم.

٤- عدم محاولة إجبار الطفل على عمل شيء لا يريده كالجلوس بمفرده في الظلام أو الذهاب لمكان لا يرغب فيه فقد تصيبه نوبات ذعر تؤدي لزيادة الخوف لا تقليله.

٥- محاولة الوالدين تقليل نسبة الخوف لدى الطفل بفعل بعض الاستراتيجيات من أجل التعايش، ففي حالة الخوف من الظلام يحاول الأب الجلوس مع الطفل ثم يخفض النور قليلا ويشعره بأنه معه في أمان، أو ينام الأب مع الطفل في غرفته والباب مفتوح ثم يغلق الباب كل يوم بشكل أكبر من اليوم الذي قبله وهكذا حتى يتعود على الظلام ولا يخافه.

٦- تجنب البرامج التلفزيونية المخيفة أو المقاطع الدموية في الأجهزة الذكية التي تحتوي على مشاهد عدوانية ومشاهد عنيفة.

٧- إشاعة الكلمات الإيجابية (أستطيع، أقدر) ونبذ الكلمات المحبطة (جبان، خواف). مع الحذر من التشهير بالطفل عن شدة خوفه.

٨- تحصين الطفل بالأدعية القرآنية والنبوية فهي وقاية من كل مكروه.

٩- محاولة تجنب الإفراط في حماية الطفل، فهذا سيجعل الأمر أكثر سوءا، كمثال؛ إذا كان طفلك يخاف من الحشرات، لا تجعله يتفاداها تماما، لأن ذلك سيعزز مفهومه أن الحشرات مخيفة، ويجب تجنبها، فعاجلا أم آجلا سيكون طفلك في وضع توجد فيه حشرات وقد لا تكون أنت معه، فما الذي سيفعله حينها.

١٠- خلق جو صحي أسري في البيت مبني على التفاهم والحب والعلاقات الحسنة والإقبال والجرأة والمباشرة وإلقاء جميع عوامل الاضطراب والشجار والكتمان واللف والدوران.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة رفض الدراسة

مفهوم رفض الدراسة /

حالة من القلق تصيب الطفل تجعله يرفض الذهاب الى المدرسة وخاصة في بداية العام الدراسي، مما تنتج عنه آثار سلبية قد تؤثر على سلوك الطفل ومدى تقبله للمدرسة، والدراسة والمعلمين مستقبلاً، وغالبا لا تكون من المدرسة بحد ذاتها! لذلك هو عرض وليس مرض، لذا يجب البحث عن المرض الأساسي المسبب قبل كل شيء.

العلاج /

١- عرض الطفل على طبيب الأطفال، فالعديد من الأطفال تكون لديهم أعراض جسدية إضافة الى الأعراض العاطفية، فمن المهم التأكد من أن هذه الأعراض وما يصاحبها من قلق واكتئاب ليست مرتبطة بمرض ما أو ناجمة عن سبب عضوي آخر.

٢- التحدث مع طاقم المعلمين في مدرسة الطفل حول رفض طفلهم للمدرسة وذلك للبحث في العوامل الداخلية أو الخارجية المُتسببة بهذا السلوك والتعاون معهم في حل هذه المشكلة.

٣-ضرورة التقيد بقاعدة الذهاب الإلزامي للطفل للمدرسة وأن يكون أمرا غير قابل للنقاش، ويذكر أن الخوض في جدل أو إعطاء الطفل (رشوة) للذهاب إلى المدرسة لا يُعد حلاً للمشكلة.

٤-إنشاء عقد مع الطفل، وذلك بإعطائه المكافآت عند ذهابه إلى المدرسة والقيام بتصرف عكسي إن لم يذهب.

٥ - الابتعاد عن ممارسة التعامل القاسي مع الطفل بضربه أو حمله عنوة وإدخاله المدرسة.

٦ - عدم تغيير المدرسة إلى مدرسة أخرى أو معلم إلى معلم آخر، وخاصة إذا ثبت عدم وجود مبرر لذلك سوى مزاجية الطفل.

٧ - الاستجابة للطفل وإبقاؤه في البيت لفترة طويلة دون معالجة، مع السماح له باللعب في فترة المدرسة وكأن شيئا لم يكن فإن ذلك يعزز رفضه للمدرسة.

٨-إذا كانت لدى الطفل مخاوف شديدة فلابد من إحالة الطفل إلى الطبيب النفسي أو المستشار المختص لتقييم الحالة والتعرف على السبب، وتصميم خطة متكاملة يشترك فيها غالبا الطفل والأهل والمدرسة.

٩- من المهم أن يتصارح الطفل والوالدان وأن يتم الحديث عن هذه المشكلة ومناقشتها بهدوء وتأن، فهذه هي الطريقة الأمثل لمعرفة الأسباب التي أدت إلى خوف الطفل من المدرسة ورفضه الذهاب إليها، وهذه الطريقة أيضاً تعزز ثقة الطفل بنفسه حيث يجد أنّ والديه يعاملانه كشخص كبير وناضج.

١٠-إذا كان سبب رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة هو غيرته من المولود الجديد فيجب عندها أن يقوم الوالدان بإعطاء الطفل ما يحتاجه من انتباه وعطف ورعاية وعدم الانشغال عنه أو إهمال

متطلباتـه، ويستحسـن أن تتحـدث الأم إلى طفلهـا وتخـبره بمقـدار حبهـا لـه واهتمامهـا بـه كـي لا يشـعر بالغـيرة مـن المولـود الجديـد وبالتـالي يرفـض الذهـاب إلى المدرسـة.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة السرقة

مفهوم السرقة /

هي استحواذ الطفل على ما ليس له فيه حق بإرادة منه وأحيانا باستغفال مالك الشيء، وهو من السلوكيات التي يكتسبها الطفل من بيئته عن طريق التعلم سواء (داخل المنزل أو خارجه)، وتبدأ السرقة كاضطراب سلوكي واضح في الفترة العمرية ٤-٨ سنوات وقد يتطور ليصبح جنوحا في عمر ١٠- ١٥سنه وقد يستمر الحال حتى المراهقة المتأخرة.

العلاج /

١-الاهتمام بتنمية الشعور الديني لدى الطفل، مع توضيح (الآيات والأحاديث) وشرحها بأسلوب سلس، وبيان عقاب من يفعل ذلك عند الله فقد يكون الطفل يجهل معنى السرقة أو يقلد صديقا له، مع القص عليه بعض القصص التي توضح مآل السارقين ولكن لا تشير الى أنه منهم.

٢ -على الأهل أن يعلموا الأطفال القيم والعادات الجيدة، والاهتمام بذلك قدر الإمكان، وتوعيتهم أن الحياة للجميع وليس لفرد معين، وحثهم على المحافظة على ممتلكات الآخرين، حتى في حال عدم وجودهم.

٣- جعل المصروف ثابتاً يستطيع منه الطفل أن يشتري به ما يشعر أنه يحتاج إليه فعلاً، حتى لو كان هذا المصروف صغيرًا،

ولو كان مقابل عمل يؤديه في المنزل بعد المدرسة، يجب أن يشعر الطفل بأنه سيحصل على النقود من والديه إذا احتاج لها فعلاً. أما إذا كان ليس لديه مصروفٌ ثابتٌ عليك توفير ما يلزمه من مأكل وملبس خاصة إذا كان صغيرا.

٤- بناء العلاقات الحميمة بين الأهل والأولاد يسودها الحب والتفاهم وحرية التعبير حتى يستطيع الطفل أن يطلب ما يحتاج إليه من والديه دون تردُّد أو خوف.

٥- الأطفال بحاجة إلى إشراف ومراقبة مباشرة حتى لا يقوم الطفل بالسرقة وإن قام بها تتم معرفتها من البداية ومعالجتها، لسهولة المعالجة حينها.

٦- القدوة الحسنة خاصة من الوالدين و مما يكبرونه سنًّا، فهم المثل الأعلى للطفل بمعاملته بأمانة وإخلاص وصدق، مما يعلم الطفل المحافظة على أشيائه وأشياء الآخرين.

٧- تعليم الأطفال حق الملكية حتى يشعرون بحقهم في ملكية الأشياء التي تخصهم فقط، وتعليمهم كيف يردون الأشياء إلى أصحابها إذا استعاروها منهم وبإذنهم.

٨ -أبعد طفلك عن أصدقاء السوء الذين يزينون له مثل هذه السلوكيات، فقد يكون من إخوته أو من أقاربه أو من زملائه من يزين له هذا العمل المشين.

٩ - لا تؤنبه أو تشهر به على سلوك السرقة أمام الغير حتى لا يلجأ للتكرار.

١٠ – عندما تلاحظ ان طفلك قد سرق ممتلكات غيره دعه يعود بها لصاحبها وأن يعتذر منه، وعده بمكافأة أو هدية قيمة إن هو فعل ذلك، مع عدم ترك أشياء يمكن أن تغري الطفل وتشجعه للقيام بالسرقة مثل النقود وغيرها من الوسائل التي تساهم بتسهيل السرقة.

أفكار يمكن إضافتها

مشكلة العدوانية

مفهوم العدوانية /

هو تصرف سلبي يصدر من الطفل تجاه الآخرين ويظهر على صورة عنف جسدي أو لغوي أو بشكل إيماءات وتعابير غير مقبولة من قبل الآخرين.

وهو سلوك اجتماعي يَهدف إلى تحقيق رغبة صاحبه في السيطرة وإيذاء الغير؛ تعويضًا عن الحرمان، أو بسبب التثبيط؛ فهو يعد استجابة طبيعية للإحباط.

العلاج /

١- تجنب مشاهدة الطفل للتلفاز أو لبرامج الكارتون التي تحتوي على مشاهدة العنف.

٢- تجنب الشجار العائلي بين الزوجين أو ضرب أحدهما الآخر أمام الأطفال.

٣- تشجيع الطفل على ممارسة الأنشطة الرياضية التي تساعده في التخلص من حالات القلق والتوتر التي قد تنتابه من وقت لآخر.

٤- تخصيص وقت فراغ من الوالدين للعب مع الأطفال، والتحدث معهم حول علاقاتهم مع الأصدقاء ومشاكلهم مع المدرسة أو الواجبات المدرسية.

٥-المساواة بين الأخوة في المنزل وعدم التفرقة في المعاملة، وألا يعامل الوالدان أحد الأولاد معاملة أقل من غيره، فمثلا إذا اشترى الأب لعبة لابنته الصغيرة يجب أن يشتري مثلها أو ما يوازيها لبقية أولاده، حتى لا يترك الفرصة لتوليد مشاعر عدوانية لديهم.

٦- استخدام العقاب المتلائم مع المشكلة فهو من الطرق الفعالة في علاج السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، والمقصود بالعقاب هنا منعه من ممارسة الأنشطة الاجتماعية المعززة لديه كمشاهدة التلفاز أو الجلوس أمام الكمبيوتر، مع تجنب العقاب الجسدي.

٧-وضع قوانين واضحة للأطفال في البيت و المدرسة بعد شرحها لهم، فالقوانين توضح للطفل السلوك المتوقع منه، مع مراعاة أن تكون تلك القوانين بلغة مفهومة للطفل.

٨- تنمية السلوك الموجه نحو المساعدة للآخرين، أو تنمية التعاطف مع الآخرين، فكلما أظهر الطفل اهتماما أكبر بالآخرين قل أن يلحق الأذى بهم.

٩- يجب على الوالدين تفهم دوافع السلوك العدواني وأن يقفا موقف المتفهم الهادئ، فقبل أن يمنعا الأطفال من عمل شيء ما يجب أن يهيئا لهم عملا إيجابيا بدلا من عقابهم وتوجيه الأوامر والنواهي، فمثلا يقول لهم:

«من المفضل أن تفعل هذا - تعال وافعل كذا" وذلك بدلا من أن يقول: " لا تفعل هذا - إياك أن تفعل ما فعلت - لا تقرب

هـذا المـكان وإلا سـوف أضربـك".

١٠-على الوالديـن إشـعار أولادهمـا بالحـب والحنـان، وأن يجلسـا معهـم، ويتحدثـا إليهـم ويطلبـا منهـم أن يخبروهمـا بمـا يحـدث معهـم في المـنزل والمدرسـة، فوجـود الأب والأم إلى جانـب أولادهمـا يشـعرهم بالقـوة والحمايـة.

أفكار يمكن إضافتها

هل نضرب الطفل المشاكس ؟

تقول إحدى الأمهات التي اعتادت معاقبة ابنها بالضرب لتعديل سلوكه: » نعم كنت أضربه باستمرار، وفي كل وقت أواجهه فيه كان يغدو أسوأ مما كان، ويعود إلى السلوك نفسه في نهاية الأسبوع «.

من أضرار ضرب الطفل /

١-شعور الطفل بعدم الانتماء للأسرة، وتزايد مشاعره الغاضبة تجاهها.

٢-تجعله أكثر عرضة للتعرف على أصدقاء السوء.

٣-يكون أكثر عرضة لتبني سلوكيات جريئة ومتهورة وغير أخلاقية، كتعاطي المخدرات.

٤-الإصابة بتغييرات سلوكية سلبية كرغبة الطفل في ممارسة العنف الجسدي على الغير، أو يصبح الطفل سليط اللسان.

٥-نتيجة للعقاب الجسدي، يعاني من حالة كره تجاه المجتمع وعدم الاتزان العاطفي في علاقته مع الناس.

٦-ضعف مستواه الدراسي وانعدام قدرته على التركيز، مما يؤدي إلى الهروب والعزوف عن الدراسة.

٧-خلل في علاقاته وتواصله مع أقرانه في المدرسة، وإخوانه وجيرانه وأقاربه.

٨-تصبح شخصية الطفل غير متزنة عاطفيا ونفسيا، ويعانى من نوبات اكتئاب أو نوبات بكاء، أو نوبات انفعالية شديدة.

٩-يصبح عنيداً، متهوراً، متسرعاً، مؤذياً، غير عقلاني، محباً للمشكلات.

١٠-الشعور بالغربة وانعدام الشعور بالأمان.

١١-أكثر عرضة للإصابة بالاضطرابات النفسية، والقلق والرعب، والفوبيا، والتوتر.

أفكار يمكن إضافتها

.....

.....

.....

.....

.....

الباب الثاني....

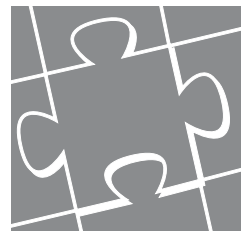

بنـــاء القيـــم فـي الأنشطة الأسرية

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

تعتبر تربية الأسرة وتنشئة جيل واعد ذو خلق، في مجتمع متغير وسريع الخطى من الأمور المربكة، والصعبة جدا، فلا يمكن ترك الأطفال بدون توجيه أو تعليم، بحيث ينتقون ما يريدونه من واقع الحياة، ويكتسبون صفاتاً مغايرة لبيئاتهم التربوية، وإنما يقع على عاتق الآباء غرس القيم الأخلاقية المهمة في أطفالهم منذ الصغر، حتى يترعرعوا على فهم هذه الأخلاق وأهميتها في تحدي الصعوبات القادمة، والتعرف على كيفية التعامل مع كل المواقف.

« وفي هذا العصر - عصر التطور التقني والانفجار المعرفي - نجد أن الأمور تسير في طريق إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، ابتداءً من الانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط الحياة، مروراً بالميل المتنامي لدى كثير من الأفراد نحو اللامبالاة بما يقترفه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمنياً بالخروج على هذه القيم، مع تسلل القدوة السيئة التي لا تتفق مع قيمنا إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة بحيث أصبحت هذه القدوة - مع مرور الوقت - شيئاً مألوفا، هذا مع انشغال الناس في هذه الأيام أكثر فأكثر بهموم لقمة العيش التي أصبح تحصيلها يستنزف معظم وقت وجهد رب الأسرة » (المجلس القومي للتعليم، ١٩٩٣، ٢١٥-٢١٦).

لذا كانت الأهمية بمكان أن تحرص الأسرة على بناء القيم في أطفالها، ولأن الأنشطة تتعدد في حياة الأسرة من بداية يومها إلى نهايته، كان لزاما على الوالدين أن يوجها بوصلة هذه الأنشطة نحو بناء القيم الإسلامية حتى تحقق هذه الأنشطة الأهداف المرجوة من بناء قيم تربوية متوافقة مع الدين الحنيف.

وهنا جاءت فكرة هذا الباب لتعين الوالدين وتساعدهم على استثمار الأنشطة الأسرية ببناء القيم فيها، خاصة أنه مع مرور الوقت أصبحت الأنشطة اليومية المعتادة جوفاء خالية من القيم ولا تؤدي دورها التي عملت من أجله.

وبتتبعي لمشاكل الأسر مع أولادها وجدت أن أكثر المشاكل التي تقلق الوالدين كان أساسها فقدان الطفل للقيم التربوية، فلولا فقدان قيمة الأمانة وقيمة مراقبة الله لما سرق الطفل، ولولا فقدان قيمة الحب وقيمة الأمان الأسري لما عاند الطفل.... وهكذا.

مواقف تحتاج إلى بناء القيم

في تعاملي مع المستفيد كان رجلا أو امرأة... وجدت أن الوالدين يعانون كثيرا من مشاكل الأطفال والتي تتمحور حول المواقف التالية:

١. طفل يشتم و يضرب.

٢. طفل يرفع صوته على أمه و يرفض الاستماع لها.

٣. طفل يأخذ ممتلكات الآخرين خلسة.

٤. طفل يكذب في سرد ما طلبه منه المعلم أثناء حديثه مع والدته لتحقيق مراده.

٥. طفل يخرب رسمته قرب انتهائها بحجة أنها لا تعجبه.

٦. طفلة ترفض الصلاة أو تتلاهى عنها.

٧. طفل يبكي عندما يخبره والداه بانتهاء موعد الزيارة لحديقة الألعاب.

٨. طفلة تمنع زميلاتها من أكل الحلوى بحجة أنها تسبب التسوس لتأكلها هي.

٩. طفل يرفض مشاركة لعبته مع أي طفل آخر.

١٠. طفلة تفشي أسرار منزلها.

١١. طفلة تستهزئ و تتعالى على الأطفال الآخرين بسبب لبسهم أو لونهم أو خلقتهم.

١٢. طفلة تكشف ملابسها أمام الآخرين، أو تكشف ملابس صديقاتها.

١٣. طفل يقضي يومه كاملا أمام شاشات التلفاز أو الأجهزة و عند منعه عنها يشعر بالملل و يسيء التصرف.

١٤. أطفال يبعدون طفل عن المكان الذي يجلس فيه في ساحة المدرسة ليجلسوا مكانه و يمنعونه من الجلوس معهم.

١٥. الإعراض عن قراءة القرآن والمذاكرة اليومية.

١٦. الطفل اللحوح أو الزنان الذي يكثر الطلب ليصل لمراده.

١٧. الخوف من الذهاب للمدرسة، الخوف من النمل.. الخوف المرضي من الأشياء المخيفة أو غير المخيفة.

١٨. طفلة تمزق دفاتر زميلاتها أو تضيع كتبهم .

١٩. رفض الطعام بسبب عدم وجود نوع معين على السفرة.

٢٠. طفل لا يهتم بنظافة جسمه وملابسه ومكانه.

أفكار يمكن إضافتها

مفهوم القيم

لغة: جاء في المعجم الوسيط: (القيمة: قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه...) (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥، ج٢: ٧٩٨)

ويذكر مخلوف في كتابه كلمات القرآن مفسرا قول اللّه تعالى: (ذلك الدين القيم) أي المستقيم الذي لا اعوجاج فيه « (مخلوف، ٢٠٠٠، ١٠٤)

اصطلاحا /

عُرِّفت القيم بأنها « مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا « . (أحمد، ١٩٨٦، ٢٥٠)

أهمية القيم /

- بناءُ شخصيّةٍ قويّةٍ ناضجةٍ ومُتماسكةٍ صاحبةِ مبدأ ثابت.
- اكتساب الفرد القدرة على ضبط النّفس.
- التّحفيز على العمل وتنفيذ النّشاط بشكل مُتقن.
- حماية الفرد من الوقوع في الخطأ والانحراف حيث تُشكّل القيم

درعاً واقياً.

- الاستقرار والتّوازن في الحياة الاجتماعيّة.

-إحساس الفرد بالمسؤوليّة.

-كسب ثقة النّاس ومَحبَّتِهم.

قصة العصفور الكذاب

كانت هناك مجموعة من العصافير الصغيرة تعيش فوق شجرة كبيرة داخل أعشاش جميلة وهادئة، تنعم بالسلام والأمان والمحبة فيما بينها، وكانت العصافير الصغيرة تمرح يومياً وتلعب معاً، وفي كل صباح تذهب إحدى الأمهات مع الأب لإحضار الطعام إلى ابنهما الصغير ثم يعودان سريعاً لإطعامه.

وفي كل مرة تحذر الأم العصفور الصغير من الخروج من العش وحيداً إلى أن تعود مع والده من الخارج، وكان العصفور الصغير دائما يرد: حاضر يا أمي، لن أخرج أبداً من العش حتى تعودا من الخارج.

مرت الأيام والعائلة الصغيرة تعيش في سلام وأمان، وذات يوم بينما العصفور الصغير يجلس في العش ينتظر والديه ليعودا إليه من الخارج، بدأ يفكر قائلا لنفسه: ترى ماذا يحدث إذا خرجت ولعبت مع أصدقائي ؟ ثم عدت مسرعا، لماذا تمنعني أمي من الخروج من العش في غيابهما؟ ماذا سيحدث إن خرجت وعدت قبل أن ترجع من الخارج ؟ وفعلاً دفع الفضول العصفور الصغير إلى الخروج من العش.

خرج العصفور وبدأ يلعب لوقت قصير خارج العش ثم عاد بعد ذلك قبل وصول أمه وأبيه من الخارج، وعندما وصل الوالدان سألته الأم: هل خرجت من العش اليوم ؟ فكر العصفور الصغير

قليلاً ثم هز رأسه في ثقة وقال لها: لا يا أمي لم أخرج من العش ولن أخرج أبداً وأنت في الخارج، كذب العصفور الصغير على أمه المسكينة واستمر في كذبه وظل يخرج يومياً يلعب خارج العش ويرجع قبل أن تعود والدته وهي في كل يوم تسأله السؤال المعتاد، هل خرجت من العش اليوم ؟ وهو يكذب ويقول إجابته المعتادة، لا يا أمي لم أخرج ولن أخرج أبداً.

وفي يوم من الأيام خرج العصفور الصغير كعادته من العش بعد خروج والديه، فقابله في ذلك اليوم طائر ضخم ومفترس حاول أن يضربه فأصبح العصفور يبكي ويصرخ حتى رأته باقي العصافير، فاتجهت العصافير مسرعة إلى والدي العصفور الصغير يخبرونهما بما حدث لابنهما، فتعجبت الأم وقالت في دهشة: ولكن ابني لا يخرج أبداً من العش حتى نعود... وابني لا يكذب أبداً، ولهذا تجاهل الأب والأم استغاثة العصافير وقررا الاستمرار في عملهما حتى انتهيا وعادا إلى العش، فلما وصلا العش وجدا العصفور الصغير جريحا يبكي من الألم والخوف.

غضبت الأم وقالت لصغيرها: هل خرجت من العش اليوم؟ فقال لها العصفور وهو يبكي من الألم: سامحيني يا أمي نعم خرجت وكنت أخرج كل يوم وكنت أكذب عليكما ولكني نلت جزاء كذبي الآن، حزن الوالدان كثيراً لحال ابنهما ولكن قررا أن يساعداه لإنقاذه من الحالة التي أصبح عليها بعد مهاجمة الطائر المفترس له.. تأسف العصفور من جديد إلى والديه ووعدهما ألا يكذب عليهما مرة أخري أبداً ولا على أي أحداً آخر، فرحت الأم

وقالت: سامحتك يا بني ولكني كنت أمنعك من الخروج وحيداً خوفاً عليك، فالذي يكذب يتعرض للمخاطر والأذى ويعاقبه الله عز وجل، إنما الصدق ينجي من كافة الأضرار والمصائب، قال العصفور الصغير: لن أكذب أبداً بعد ذلك وسأقول الصدق فقط من الآن فصاعداً إن شاء الله.

وقفات مع القصة

س / لماذا يخرج الوالدان كل يوم ؟

س / ماذا كانت تقول الأم لابنها عند الخروج من العش ؟

س / لماذا خرج الابن من العش ؟

س / ماذا كان جزاء الابن عندما كذب على والديه ؟

س / هل تذكر سلوكيات مشابهة يقع فيها الأطفال تؤدي إلى الكذب ؟

س / ماذا نستفيد من القصة ؟

س / اذكر ثلاث قصص من القرآن أو السنة تعالج بعض القيم التربوية ؟

س / هل تذكر قصة مشابهة تبني قيمة الأمانة لدى الطفل؟

مواقف تربوية من الهدي النبوي

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب:٢١].

فإن نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيًّا ورسولًا؛ وجدته أفضلهم وخاتمهم. وإن نظرت إليه معلمًا؛ وجدته أحسن الناس تعليمًا وأفصحهم بيانًا، وإذا نظرت إليه زوجًا؛ وجدته خير الأزواج لأهله، وأحسنهم معاشرة ومعاملة، وإن نظرت إليه مقاتلًا؛ وجدته المقاتل الشجاع، الذي لا يقوم له شيء، ويتقي به أصحابه في الحروب، وإن نظرت إليه في مواقفه مع الأطفال؛ وجدته أحسن الناس تربية، وأكثرهم عطفًا وحنانًا.

وهذه عدة مواقف من سيرته العطرة صلى الله عليه وسلم تبين مدى حرصه على استثمار كل موقف لبناء قيمة تربوية إيجابية:

الرحمة /

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن الأقرع بن حابس أبصر النبي صلى الله عليه وسلم يُقَبِّل الحسن، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبَّلت واحدًا منهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه من لا يَرحم لا يُرْحم» (رواه البخاري).

الملاطفة /

عن أنس بن مالك كان النبي صلى اللَّه عليه وسلم يدخل على أم سُلَيْم، ولها ابن من أبي طلحة يُكَنَّى أبا عمير، وكان يمازحه، فدخل عليه فرآه حزينًا، فقال: «ما لي أرى أبا عمير حزينًا؟!» فقالوا: مات نُغْرُه الذي كان يلعب به، قال: فجعل يقول: «يا أبَا عُمَيْر، مَا فَعَلَ النُّغَيْر؟» (رواه مسلم).

الاحترام /

عن سهل بن سعد رضي اللَّه عنه: أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم أُتِيَ بشراب، فشرب منه، وعن يمينه غلام، وعن يساره أشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟»، فقال الغلام: لا، واللَّه لا أوثر بنصيبي منك أحدًا، قال: فتلَّه -وضعه في يده- رسولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم. (رواه البخاري ومسلم).

أدب الطعام /

عن عمر بن أبي سلمة رضي اللَّه عنه قال: «كنت غلامًا في حجر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: «يا غلام! سَمِّ اللَّه تعالى، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، فما زالت طعمتي بعد» (رواه البخاري ومسلم).

الصدق /

عبد الله بن عامر رضي الله عنه يقول: «دعتني أمي يومًا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدٌ في بيتنا، فقالت: تعال أُعطيك، فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم: «ما أردتِ أن تعطيه؟» قالت: أردت أن أُعطيه تمرًا. فقال لها: «أمَا أنكِ لو لم تُعطهِ شيئًا كُتِبَت عليكِ كِذبةٌ» (رواه أبو داود)».

أنواع القيم

١-قيم روحية وعقدية: كحب الله والإيمان بالله والجهاد في سبيله.

٢-قيم خلقية: كالعدل والأمانة والصدق وإكرام الضيف.

٣-قيم عقلية: تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها كاستخدام التجربة والتفكير الناقد.

٤-قيم وجدانية وانفعالية: كالحب والكره وضبط النفس عند الغضب.

٥-قيم اجتماعية: مثل بر الوالدين والتكافل الاجتماعي والإحسان للجيران.

٦-قيم مادية: تتصل بالعناصر المادية كالاعتناء بالجسم والاقتصاد في الإنفاق.

٧-قيم جمالية: تتصل بالتذوق الجمالي والاعتناء بالمظهر والنظافة والنظام.

المؤسسات المؤثرة في القيم

١ - الأسرة /

الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل معها الطفل ويكتسب من خلالها العديد من الاتجاهات والميول، والقيم الدينية، وسائر العادات والتقاليد وأنماط السلوك الاجتماعي.

٢ - المسجد /

يقوم المسجد بدور بارز في تنمية القيم الإسلامية، فالمسجد يعمل على تأكيد القيم المركزية المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف والتي تعتبر أساسية لاستقرار المجتمع وتماسكه وتقدمه

٣ - المدرسة /

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أوكل المجتمع إليها مهمة تشكيل الأجيال من خلال وسائطها المتعددة من معلم، وكتاب مدرسي وجو اجتماعي داخلها.

٤ - وسائل الإعلام /

من العوامل المؤثرة في تنمية القيم الإسلامية وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة، فما يقدمه التلفاز من برامج متعددة وما تقدمه الصحف والمجلات والكتب وما تقدمه وسائل التواصل الحديثة (تويتر-فيس بوك -سناب شات.....) من برامج وموضوعات، كل ذلك يمكن أن يكون وسيلة لغرس القيم

الإسلامية إذا استغل الاستغلال الأمثل وخطط له التخطيط السليم.

٥ - جماعة الرفاق /

الإنسان بطبعه ميال إلى الاختلاط بغيره من بني جنسه، ولا شك أنه عندما يختلط بغيره يتفاعل تفاعلاً اجتماعياً مع من يعاشر، وجماعة الأقران هي جماعة اجتماعية يشبع فيها الطفل دوافعه الاجتماعية الأولى.

قيمة النظافة

س / ماذا يعمل الأطفال في الصور الأربع ؟

١- ٢-

٣- ٤-

س / هل تحب أن يكون أطفالك مثلهم ؟ ولماذا ؟

.....

.....

.....

.....

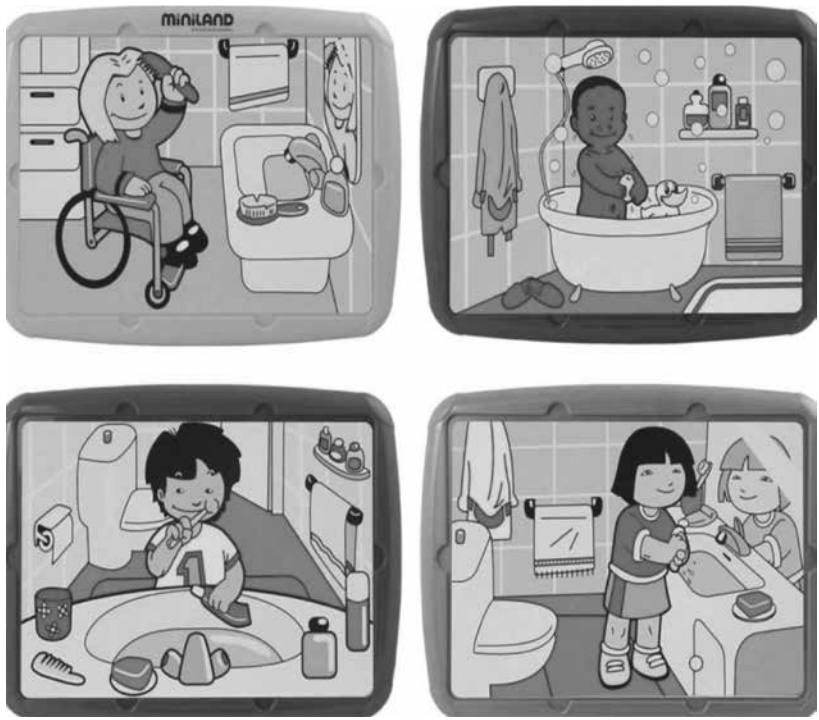

أولويات بناء القيم لدى الوالدين

عزيـزي ولي الأمـر إليـك بعـض القيـم حـاول ترتيبهـا في الجـدول حسـب الأولويـة لديـك ، والـتي تـرى أنـه مـن الضـروري الحـرص عليها قبـل غيرهـا .

احترام الناس	قص الشعر	الاعتراف بالخطأ	تقبل النقد	الخوف من الله	حب المظهر	الألعاب الإلكترونية	حب الناس
التدين	الصحة	الوفاء	الصداقة	الكذب	الجوال	الصداقة	الوطن
النوم	الوقت	المذاكرة	الحرص	برالوالدين	الأمن	التفاؤل	الغرور
الغيبة	النظام	الالتزام	اللباقة	الأسرة	الحرية	الاستقرار	الإعلام

ترتيب القيم لدى (الأب)		ترتيب القيم لدى (الأم)	
١		١	
٢		٢	
٣		٣	
٤		٤	
٥		٥	
٦		٦	
٧		٧	
٨		٨	
٩		٩	
١٠		١٠	

• أضـف مـا تـراه مناسـبا في نظـرك وهـو غـير الموجـود في الجـدول السـابق .

مكونات القيم

تتكون القيم من ثلاثة مستويات رئيسية هي:

المكون المعرفي /

ويتضمن هذا المكون اختيار القيمة بعد التعرف عليها ومعرفة مزاياها، ثم الاقتناع بها.

المكون الوجداني /

ويتضمن هذا المكون الشعور النفسي بالسعادة لاختيار القيمة، وميله للمواقف التي تنشط فيه هذه القيمة، وإعلان التمسك بها والدفاع عنها.

المكون السلوكي /

ويتضمن هذا المكون ترجمة القيمة كمعتقد وقناعة إلى ممارسة وسلوك ظاهر يتسق مع مضمون القيمة.

مثال	قيمة (احترام الناس)
الدليل	قال الله تعالى :يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءُ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ)
التصور المقترح	-أن يدرك الطفل أن احترام الآخرين عبادة يتقرب إلى الله بها -أن يدرك أن احترام الآخرين يدل على قوة الشخصية . -أن يفهم أن احترام الآخرين يؤدي إلى حب الناس له .
المكون المعرفي	-مفهوم احترام الآخرين . -أشكال الاحترام . -فوائد احترام الآخرين .
المكون الوجداني	حب احترام الآخرين -الحرص على سلوك احترام الآخرين -الدفاع عن قيمة احترام الآخرين
المكون السلوكي	-ذكر حكم احترام الآخرين -تنفيذ أحد سلوكيات احترام الآخرين -محاكاة سلوك الآخرين ومنها قيمة احترام الآخرين
الوسائل المستخدمة	محاضرة - قصة - فيديو - صورة - محاكاة - نماذج ....

مشكلة في البيت

عندما يكون هناك شعور بالحسد من بعض الأولاد تجاه اختهم فاطمة و التي تتحلى بصفات تجعلها محط ثناء وإعجاب الأسرة فما السلوكيات التي تتوقعها من إخوانها وأخواتها ؟

هب أنك لاحظت هذه السلوكيات دون معرفة السبب وراءها

س / ما الموضوعات التي ستتحدث عنها حين تجلس مع أولادك؟ وكيف ستعالج الموضوع ؟

س / ما تقييمك لتأثير هذه الجهود على سلوك أولادك ؟

س / بالتعاون مع زوجتك حاول إكمال هذا الجدول :

مثال	قيمة (الحب بين الإخوة والأخوات)
الدليل	
التصور المقترح	
المكون المعرفي	
المكون الوجداني	
المكون السلوكي	
الوسائل المستخدمة	

مراحل بناء القيم

١ – التوعية بالقيمة :

المرحلة	الطريقة
الإثارة : جذب عقل و حواس الطفل للقيمة لتحتل بؤرة تفكيره	سؤال – قصة – موقف عملي تحققت أو فقدت فيه القيمة و أثر ذلك – استبيان بإثارة سؤال حول القيمة – ترغيب و تحفيز و ترهيب – مشكلة و أثر القيمة في حلها – مشاهد معبرة
التعريف و التوثيق : تعريف القيمة يشمل ماهية القيمة ، عناصرها ، أهميتها ، مجالات تطبيقها الانتماء و الحب للقيمة من خلال توثيقها من القرآن و السنة و التاريخ	الحوار و المناقشة – الاستبيانات – أسئلة و الحوارات الاستكشافية مع وجود معطيات – الندوة بين طفلين – الرسومات التوضيحية – إبراز نماذج عملية من الواقع – عرض مشكلة – تلخيص مقال – قصة أوجد منها تعريف
التحفيز: بيان فضل و أثر القيمة في الدنيا و الآخرة بيان أثر التخلي عن القيمة في الدنيا و الآخرة استعراض نماذج للقيمة	تحفيز مادي للأولاد لبعض القيم كالنظافة . تحفيز معنوي : بحيث لا يقوم بأي عبادة من أجل أجر دنيوي. « و ما تعملوا من خير فإن الله به عليم «

مؤشرات النجاح :

الاهتمام بالقيمة – إحياء الألفاظ المتعلقة بالقيمة – سؤاله عنها – انتقاد فقد القيمة – الإنصات – المشاركة في القيمة – قلقه حيال فقدها .

٢ – الفهم :

المرحلة	الطريقة
الفهم العميق الدقيق للقيمة، حقائقها و مقاصدها ، آدابها و شروطها (الظاهر و الباطن). عقبات التطبيق و كيفية مواجهتها. الشبهات و الانحرافات و كيفية التغلب عليها.	المعايشة للقدوة – التأصيل الشرعي للآيات و الأحاديث – مواقف متنوعة من السيرة – تأصيل عقلي براهين و أدلة عقلية – قصص واقعية

مؤشرات النجاح :

سرعة الاستجابة للتوجيه و التصويب نحو القيمة .

---

٣ – التطبيق :

التطبيق العملي و الممارسة الحقيقية للقيمة في مجال المشاعر و الأحاسيس و الأفكار و الاهتمامات و الألفاظ و السلوكيات .

مؤشرات النجاح :

التفاعل مع الأنشطة التي تقدم ، الذاتية في تطبيق القيم ، التطبيق الجيد – خلو الفهم من الشبهات و الانحرافات.

---

٤ – التعزيز :

تجويد وتعميق التطبيق العملي مع تدعيم الذاتية ، و تقديم النموذج ، و تطبيقها مع دعوة الآخرين للتمسك بها.

مؤشرات النجاح :

الانتماء للقيمة – الحرص على التعاون مع الآخرين لتطبيق القيمة

---

* بتصرف من كتاب « أسس ومهارات بناء القيم التربوية – إبراهيم الديب) .

أساليب بناء القيم

تتعدد الوسائل والأساليب التي يستثمرها المربي لغرس القيم وتعليمها للطفل، ويبقى التحدي الأكبر في استخدام الوسيلة المناسبة للقيمة المستهدفة مع المرحلة العمرية والبيئة الاجتماعية للطفل.

ويجب على المربي اختيار الوسيلة المناسبة وفقا للضوابط التالية:

-أن تتناسب الوسيلة مع المرحلة العمرية، وتتلاءم مع الظروف الزمانية والمكانية.

-أن تراعي الفروق الفردية والسمات الشخصية للطفل.

-أن تتعدد وتتنوع الوسائل والأساليب المستخدمة، ليتوافر فيها جانب التشويق والتجديد.

وإليك شرح لبعض الوسائل التي تعنى ببناء القيم:

القصة /

تعتبر القصة من أنجح الوسائل التربوية، وأكثرها تأثيراً وتشويقاً للجميع، ولدينا حصيلة وفيرة من القصص الإسلامية التربوية الثرية بالقيم والمفاهيم، ففي القرآن نجد قصصا كثيرة مشوقة، من خلالها أخبرنا الله تعالى عما دار بين الأنبياء السابقين وأممهم.

الموقف /

يجب استغلال المواقف اليومية التي يمر بها الطفل، ولا تجعلها تمر مرور الكرام؛ بل وظفها في توجيهه بتعليقاتك وبلمساتك التربوية، فنجد أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم كان يستغل المواقف لتربية الصحابة، فقد كان معهم يوماً، فإذا بامرأة تبحث عن طفلها، وضمته فور أن وجدته، فأراد أن يغرس فيهم قيمة حب اللَّه للعبد، فقال صلى اللَّه عليه وسلم: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟». قُلْنَا: لاَ وَاللَّهِ وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى اللَّه عليه وسلم- «لَلَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا» (متفق عليه).

التعميم /

يجب ألا يشعر الطفل - خاصةً وإن كان مراهقاً - أن الكلام موجه إليه بشكل مباشر، حتى لا يظن أن تصرفاته مرصودة، فيعاند أو يكابر، بل اطرح عليه الأمر في صورة قضية للنقاش المثمر، وتحاور معه بود، فكثيراً ما كان صلى اللَّه عليه وسلم يستخدم صيغة الجمع بقوله: (ما بال أقوام؟)؛

موعظة الدقيقة الواحدة /

إن أردت النصح والتوجيه؛ فعليك بالنصيحة المباشرة بطريقة لطيفة، ولا داع لسرد تفاصيل كثيرة، واحرص ألا تتعدي نصيحتك الدقيقة الواحدة؛ فنجد الرسول -صلي اللَّه عليه وسلم- حين أراد توجيه الغلام أصاب هدفه بطريقة إيجابية مباشرة، فعَنْ عُمَرَ

بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا غُلامُ سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ « فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طُعْمَتِي بَعْدُ». (متفق عليه).

القدوة /

القدوة هي الوسيلة الأكثر اختصاراً وتوفيراً للجهد والوقت، والأكثر عملية للمربي، ولكنها تحتاج ثلاثة شروط لتجني ثمارها.

أولاً: أن يكون لديه قيم واضحة الأهمية في حياته.

ثانياً: أن يكون شديد الحرص على ممارسة تلك القيم وتطبيقها في حياته، فتكون من سمات شخصيته لا تقبل العيش بدونها؛ فكيف للأب القاطع لرحمه أن يربي ابنه علي حب إخوته، وحسن معاملتهم والصبر عليهم إن أساءوا إليه؟

ثالثاً: مدى دفء العلاقة بينه وبين أولاده هو ما يحدد سرعة اقتدائهم به، فكن حريصاً علي زيادة رصيد الحب في قلوبهم.

أساليب أخرى /

(تمثيل الأدوار - الصور والفيديو - الشعر - ضرب الأمثال - الملاحظة - الألعاب التدريبية - السؤال والجواب - التجارب العلمية.....)

أنشطة تطبيقية

م	اسم النشاط	حرائق المنازل
١	القيمة	مخافة الله.
	الهدف منها	– أن يتعرف الطفل على بعض جنود الله. – أن يستمع الطفل لأوامر والديه.
	الأنشطة	– عرض مرئي عن بعض حرائق البيوت. – الحوار عن عظمة الله سبحانه في الكون. – قراءة قصة عن مخافة الله.
	المنفذ	الأب.

م	اسم النشاط	هما جنتي
٢	القيمة	بر الوالدين.
	الهدف منها	– أن يتعرف الطفل على حكم بر الوالدين. – أن يتعلم مهارات البر.
	الأنشطة	– قصة عن بر الوالدين. – القدوة في بر الجد والجدة. – ضرب الأمثال.
	المنفذ	الأم.

م	اسم النشاط	حرائق المنازل
٣	القيمة	حفظ الأذكار.
	الهدف منها	– أن يعرف أهمية حفظ الأذكار. – أن يحفظ بعض الأذكار.
	الأنشطة	– قراءة مشتركة للأذكار. –سماع صوتي لبعض الأذكار. – عرض مرئي فيلم كرتون عن الأذكار.
	المنفذ	الوالدين.

تمرين

س / أكمل الأنشطة التالية ؟ واستعن بزوجتك لتساعدك ؟

م	اسم النشاط	القارئ الصغير
١	القيمــة	حب القرآن.
	الهـدف منها	- -
	الأنشطة	- - -
	المنـفـذ	

م	اسم النشاط	شموخ الوطن
٢	القيمــة	حب الوطن.
	الهـدف منها	- -
	الأنشطة	- - -
	المنـفـذ	

م	اسم النشاط	علوم رجال
٣	القيمــة	آداب المجلس.
	الهـدف منها	- -
	الأنشطة	- - -
	المنـفـذ	

م	اسم النشاط	حرفتي
١	القيمة	حب العمل.
	الهدف منها	- -
	الأنشطة	- - -
	المنفذ	

م	اسم النشاط	المنشد الصغير
٢	القيمة	الثقة بالنفس.
	الهدف منها	- -
	الأنشطة	- - -
	المنفذ	

م	اسم النشاط	اقرأ ولخص
٣	القيمة	حب القراءة.
	الهدف منها	- -
	الأنشطة	- - -
	المنفذ	

قيمك من صنع أفكارك

تعد الأفكار سبباً لتغير المشاعر وسبباً في صناعة القيم المطلوبة، فكلما كانت المشاعر أثناء النشاط الأسري سلبية تجاه الطفل فإن القيم ستكون سلبية عليه.

بعبارة أخرى يمكن القول بأن الأنشطة في حد ذاتها ليس لها أي مضمون تربوي وقيمي بدون مشاعر إيجابية تصاحبها، وأن انفعالاتك ومشاعرك أثناء النشاط ما هي إلا نتاجاً لتفسيرك لسلوك الطفل أثناء النشاط.

سأقوم بطرح مثال يشرح الفكرة وسأطرح ثلاث أفكار مختلفة لندرك أن الانفعال سيتأثر كثيرا بالفكرة المطروحة بغض النظر إن كان الحدث واحد.

مثال: خرجت الأسرة إلى الحديقة لممارسة بعض الألعاب مع طفلهم أحمد، لكن أحمد جلس على أحد الكراسي ولم يلعب.

فكرة الأب (الأول): يبدو أن أحمد متعب قليلا من مذاكرته لدروسه.. لا بأس سأجعله يستريح قليلا - سوف أقوم بالمشي في الحديقة إلى أن يستريح أحمد.

فكرة الأب (الثاني): يا إلهي أحمد لا يمارس اللعب... أخشى أنه مريض ويعاني من ألم في قدمه أو بطنه... سآخذه إلى المستشفى ؟

فكـرة الأب (الثالـث): أحمـد قليـل الأدب... تركـت أصحـابي وجئـت بـه إلى الحديقـة... وهـو لا يهتـم بنفسـيتي... أنـا المخطـئ عندمـا أتيـت بـه إلى هنـا !!!

وهنـا سـنلاحظ أن الانفعال سـيختلف كثيرا إذا ما قمنـا بمقارنته قياساً على الأفكار التي تواردت على الآباء الثلاثة.

فالانفعـال الـذي سـيرافق الأب (الأول) يكـون مناسـباً لفكرتـه وفي هـذه الحالـة لـن يصيبـه القلـق أو الخـوف وسـيقضي وقتـاً ممتعـاً حـتى يسـتريح أحمـد، وعندمـا يقـوم سـتكون ردة فعلـه هادئـة.

بينمـا سـيكون انفعـال الأب (الثـاني) مختلفـاً كليـا وفي حالتـه الـتي تتوافـق مـع فكرتـه سـيصيبه القلـق و الخـوف و الحـزن بسـبب عـدم لعبـه و سـتكون ردة فعلـه انفعاليـة عندمـا يسـأله عـن سـبب عـدم اللعـب.

وأخـيرا سـتكون ردة الفعـل لـلأب (الثالـث) تتوافـق مـع الظـن الـذي راوده مـن فعـل أحمـد مـن عـدم اللعـب وسـتؤثر علـى علاقتـه بـه، وفي هـذه الحالـة سيشـعر بالغضـب و القلـق وعندمـا يـأتي إليـه فـإن سـيل الاتهامـات والسـباب سـتكون بانتظـاره.

ومما أوردتـه آنفـا يؤكـد علـى أن تغـير الأفـكار يـؤدي إلى تغـير الانفعـالات ومنهـا إلى تغـير القيـم... فبـدل أن يكـون النشـاط هدفـا لكسـب الطفـل قيمـا إيجابيـة أصبـح هادمـا لهـا.

أفكار يمكن إضافتها

الفرق بين تعليم القيم وغرس القيم

تعليم القيم هو تحويل القيم إلى معلومات ومعارف، وتلقينها للطفل، أما عملية غرس القيم فإنها تتجاوز مرحلة نقل المعلومة إلى مخاطبة الجانب الوجداني، ثم نقل هذه القيمة إلى الجانب السلوكي، كما أن عملية الغرس تتطلب جهداً ووقتاً أطول.

وتأكيداً لهذا المعنى قامت (منظمة اليونسكو) بوضع برنامج تربوي خاص بالقيم، بالتعاون مع "اليونيسيف"، حيث وضع البرنامج أنشطة متعددة تتجاوز مرحلة تعليم القيم إلى غرسها، ولذا لابد أن يتحلى المربي ببعض المقومات الأساسية لغرس القيم الحسنة والإيجابية في الطفل، « ومنها:

- الاحتواء العاطفي وإزالة الحواجز /

وذلك بكسب محبة الطفل، والولوج إلى قلبه وتقبله (كماهو) ومدحه، وتشجيعه، والاستماع إليه، واحترامه، وتلبية حاجاته النفسية والجسدية، ومشاركته اهتماماته، والوقوف معه على أرضية مشتركة.

وهذا ما كان يحدث للصحابة مع رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، كانوا إذا رأوه فتحوا له قلوبهم، وأصغوا إليه بأسماعهم.

- التحلي بالصبروطول النفس /

غرس القيمة أشبه ببناء المنزل الذي لا يقوم بين عشيةٍ وضحاها، بل لا بد من بناءِ أساسٍ له، وتشييده لبنةً لبنة حتى

يكتمل، ولا بد قبل ذلك من التخطيط لهذا البناء، ولا بد من بذل الجهود المتضافرة لتحقيق هذا الهدف. وأحياناً تجتهد مع طفل في غرس قيمة معينة، وبعد أن تظن أنه تمثلها تكتشف أن هناك خروقات في تمثله لتلك القيمة، أو أن هناك قيمة أخرى بحاجة لإعادة صياغة وتأكيد، وهذا ما حدث مع الصحابي الجليل، أبي ذر (رضي الله عنه) قال: إني سَابَبْتُ رَجُلا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَا أَبَا ذرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟! إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ). [رواه البخاري].

- اختيار الوقت المناسب لغرس القيمة الحسنة /

ينبغي أن يكون المربي على دراية تامة بالوقت المناسب لغرس القيمة الحسنة، وإزالة القيمة السيئة ورواسبها من طفله، ولعل مرحلة الطفولة المبكرة (من ٣-٥) والمتأخرة (من ٦-١٠) هي أفضل المراحل لغرس القيم الحسنة والإيجابية، وكذلك التخلص من القيم السيئة، ولكن ينبغي التفطّن إلى التدرج في غرس القيم، وأن هناك قيماً وآداباً يسهل استيعابها على الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، مثل: الأذكار، والنظام، بينما هناك قيم يصعب غرسها في الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة مثل: الإيثار، والإخلاص، والصدق.

مثال يوضح عدم مناسبة التركيز على قيمة الصدق في الطفولة المبكرة:

لو أن الطفل بدأ يتحدث مع أمه، ويصف أشياء لم تقع، ويذكر خيالات غير واقعية من عفو خاطره.

السؤال: هل يُعدّ هذا الطفل كاذباً؟..... بالتأكيد.. لا!

ولو أراد المربي علاج سلوك الكذب لدى الطفل في تلك المرحلة، واستخدم معه الحزم والشدة لوقع ربما في خطأين:

١- تأصيل صفة الكذب في الطفل، ولفت نظره إليه.

٢- تحجيم خيال الطفل، وتضييق أفقه.

وكذلك على المربي مراعاة الأسلوب والوسيلة المناسبة لِسِنّ الطفل وجنسه أثناء غرس القيم، فالحوار مع الطفل - مثلاً - لن يكون كالحوار مع المراهق، وأسلوب القصة يتغير مع اختلاف السنّ، كما أن تربية الأبناء تختلف عن تربية البنات. « (نايف القرشي).

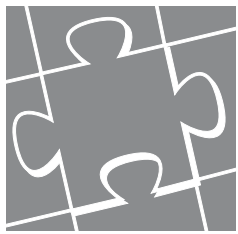

الباب الثالث....

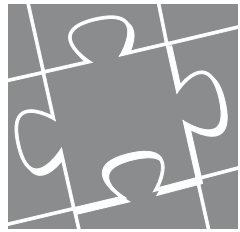

مـــدمـــــرات شخصية الطفل

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

رسالة إلى من أخذ على عاتقه تربية الأجيال، وصناعة الرجال، وصياغة العقول، وصيانة السلوك، وتحقيق أهداف كل العلوم؛ حتى يكون ذلك الإنسان قادرًا على حسن المسيرة في هذه الحياة وفق أهدافه النبيلة وغاياته السامية، صالحاً في نفسه وجسده وعلاقاته.

أبعث لك رسالتي هذه، وإن كنت قد جعلت أمثلتي على الوالدين (الأب والأم) إلا أنها رسالة لكل ذكر وأنثى سواء كان (مربياً، معلما، داعية، قائداً، إمام مسجد،.....) فإليكم جميعا أقول.. كما قال صلى اللَّه عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» رواه البخاري ومسلم.

وقال الإمام الغزالي – رحمه اللَّه تعالى –: (الصبيُّ أمانةٌ عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرةٌ نفيسةٌ خاليةٌ عن كل نقشٍ وصورة، وهو قابلٌ لكل نقش، ومائلٌ إلى كل ما يُمالُ إليه، فإن عُوِّد الخيرَ نشأ عليه، وسَعِدَ في الدنيا والآخرة أبواه، وإن عُوِّد الشر وأُهْمِلَ

إهمال البهائم، شَقِيَ وهَلَكَ، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه، وكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملاً، وإنما يكمل ويقوى بالغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وإنما تكمل بالتربية، وتهذيب الأخلاق، والتغذية بالعلم). (إحياء علوم الدين (٣/٧٢).

تعتبر البيئة من أهم الأسباب التي تمهد للطفل سبيل الحياة الذي يسلكه، فإما سليماً صالحاً وإما معوجاً شاذاً، ولها أثرٌ واضحا في تكوين نفسيته، فإن كانت هذه التربية سليمة قويمة، فإن الطفل ينشأ ونفسه قوية، بعيدة كل البعد عن التعرض للإصابة بالمرض النفسي.

مثل هذه البيئة تيسر مقومات النمو السوي، وتقلل من عوامل التأزم والاضطراب النفسيين.

الطفل في حال صغره يكون قلبه كالعود الرطب، توجهه حيثما أردت، فإذا كبر سنه جف هذا العود وبقي على ما وجهتهُ عليه.

فالصغير يتأثر بأي كلام يَصدر إليه، سواء كلام عاطفي، أو كلام جارح، أو غير ذلك، وتظهر أثار تصرفاته بحسب بيئته التي يعيش فيها، فإذا رأيت الطفل هادئًا أو لديه بعض التصرفات الجميلة فالغالب أنه قد اكتسبها ممن حوله من أبيه وأمه وأخوته وأقاربه.

وينشأُ ناشئ الفتيان فينا.... على ما قد كان عوده أبوه

وإن رأيت الطفل لديه بعض التصرفات الخاطئة والغريبة،

فهذا أمر طبيعي فما حصل هذا إلا بسبب ما يواجهه من أخطاء في التربية السلوكية أو عقد نفسية يعاني منها، وهذه العقد النفسية إن تمكنت من نفس الطفل أو الصبي فإن علاجها صعب جداً، وهذه العقد من أكبر عوامل حصولها هي، الصراخ، والاستهزاء، ونقد الذات.

لذا بعض الأطفال حينما يعاني من هذه الأمور تتغير أطباعهم وأخلاقهم وسجاياهم،فتظهر فيهم، الشكاسة، والشراسة، والشناءة.

أو غير ذلك.. فيكون الطفل انطوائي على نفسه، مصاب بالرهاب الاجتماعي وتهتز ثقته، ويتدنى مستوى تحصيله الدراسي وغيرها من الآثار.

ومدمرات شخصية الطفل، أقصد بها كل سلوك سلبي يقوم به المربي اتجاه الطفل فتكون سببا في تعثره نفسيا واجتماعيا وتربويا.

وهي كثيرة منها: الإهمال والصراخ والنقد والاستهزاء والكلمات البذيئة والحرمان والتهديد والحماية الزائدة.... وغيرها لكني في هذا الباب سأتحدث على أقوى المدمرات -في نظري -لها أثر كبير على شخصية الطفل ومنها تتفرع بقية المدمرات.

أفكار يمكن إضافتها

المدمر الأول: الصراخ

أمي.. أرجوكِ.. لا تصرخي في وجهي!... نداء ورجاء يحتبس في صدر الكثير من الأولاد الذين ابتلوا بتلقي نوبات الصراخ اليومي من آبائهم وأمّهاتهم عند كل أمر ونهي.

عند كل خطأ يرتكبه الأولاد مقصود أو غير مقصود، وحتى عندما يملؤون البيت بلعبهم ولهوهم، تضيق صدور بعض الأمهات والآباء عن تحمله، فيكفّونهم عن اللعب بالصراخ أيضاً!.

الصراخ على الطفل هو أحد الأساليب التي يستسهلها الوالدان كونها تأتي بنتائج فورية، من أجل أن يكف الطفل عن تصرف ما فور سماعه صراخ والديه.

والصراخ على الأطفال ينتج سلوكيات سلبية في نواح كثيرة منها:

- هدم الثقة بالنفس /

الطفل الذي يصرخ عليه والداه باستمرار غالباً ما يشعر بعدم قيمته كفرد، وهذا سيؤدي إلى انطوائه وعدم مشاركته مع من حوله.

- الخوف /

غالباً ما يؤدي الصراخ إلى شعور الطفل بالخوف ومن ثم يتراكم هذا الإحساس ليؤدي إلى شخصية ضعيفة وخائفة، ليس

لديها القدرة على حل مشاكلها.

-العدوانية /

الأطفال الذين يتعرضون إلى التعنيف والصراخ من قبل ذويهم باستمرار غالباً ما تتسم شخصياتهم بالعدوانية خاصة عندما يصل عمر الطفل أربع أو خمس سنوات.

- مشاكل التركيز /

عدم القدرة على التركيز هو إحدى المشاكل التي يعاني منها الطفل بسبب الصراخ والإساءة العاطفية التي يتعرض لها.

المدمر الثاني: النقد السلبي

كثير من الأولاد يتعرضون بالنقد القاسي المستمر والسخرية خاصة من الوالدين، وهذا يؤثر على نفسية الولد بشكل سلبي، مما يؤدي به إلى الفشل المتكرر وإلى فقدان وانعدام الثقة بنفسه.

يقول رحمة: « إن السخرية من الطفل على كل عمل يقوم به تولد لديه روح التذمر والتمرد، ويثير لديه الخوف ويقيد تصرفاته مما يترتب عليه كبت حرية الطفل وإشعاره بالحرمان فيصاب بالتردد والجبن ». (أثر معاملة الوالدين في تكوين الشخصية، دارالحياة، دمشق. ١٩٨٦- ص ٢٤٧).

إذا سألت الأب قال: قصدي في ذلك الصلاح وأن يكون أحسن من غيره.

مشكلة الوالدين أنهما لا يريان إلا القبيح السيئ، وإن كان التصرف النابع من الولد حسناً، فالسيئات مرئية عندهم والحسنات دفينة.

تجد الطفل ينزل إلى الصالة وهو ينتظر من ينتقده، هذا يقول (سروالك طويل، شعرك غير ممشط، بدلتك لونها سيئ،... وهكذا، حتى يدرب الطفل نفسه على تحمل النقد.

أحد الشباب درجته النهائية بين ٥٠ - ٥٥ ٪، لما جد واجتهد وصل إلى ٦٠ ٪، حضر إلى البيت وهو مستبشر لأنه تغير، فيجد من والديه النقد، لو فيك خير لوصلت إلى ٩٠٪ ، فقط (٥ درجات) هذا الذي قدرت عليه،... وهكذا.

للأسف يتسابق الوالدان في معرفة النقص، والتركيز على السلبيات دون النظر إلى كثرة الإيجابيات التي في الطفل، فيهدمان بقية أركانه الصالحة.

المدمر الثالث: الضرب

أغلب الأطفال الصغار يمتازون بالشقاوة وكثرة الحركة وذلك لما يتمتعون به من طاقة وحيوية، فلا يوجد هناك أي رادع لهم يمنعهم من القيام بأي عمل يخطر في بالهم بأي وقت كان، ولا يوجد عندهم حدود للهو واللعب، ضرب الطفل وتعنيفه من الأساليب الضارة بالطفل وغير المجدية، ونتائجه سلبية على المدى الطويل.

والضرب مكروه نظراً لكثرة الآثار السلبية الناتجة عنه، فهناك الكثير من الآباء يلجؤون فقط للضرب في كل حالات أخطاء الطفل سواء كانت كبيرة أو صغيرة، ولذلك علينا معرفة أن الضرب ليس بالحل المثالي الذي يجب اللجوء إليه، فمن الضرب ما يؤثر سلبا على شخصية الطفل ويؤثر بالصحة النفسية لديه ويجعله معقد وله مشاكل كثيرة.

فمن الآثار السلبية لضرب الأطفال:

-تنمية سلوك العدوانية عند الأطفال، فالطفل يصل إلى قناعة أن الضرب هو وسيلة للتنفيس عن الضغوطات والعصبية، وأنّ الأقوى يضرب الأضعف والكبير يضرب الصغير.

-الضرب قد يكون سبباً بفقدان الطفل لثقته بنفسه أو حتى فقدانه الثقة بالأمان من الوالدين.

-العدوان الجسدي على الأطفال يسبب لهم الآلام، وفي بعض الأحيان يؤثر على تحصيلهم العلمي.

-الضرب عامل أساسي من عوامل المشاكل النفسية لدى الأطفال، وقد يوصل الضرب الطفل إلى المرحلة الانطوائية.

المدمر الرابع: المشكلات الأسرية

جميع الأسر تعاني من حين لآخر من المشاكل والمشاحنات، ومن الصعب إخفاء هذه المشاحنات عن الأولاد، وعادة ما يلتقط الأولاد هذه الخلافات حتى وان لم تحدث على مرأى منهم.

وللأسف فهذه المشاحنات تؤثر تأثيراً سلبياً شديداً على أكثر الأطفال، وقد يمتد هذا التأثير ويستمر مع الطفل في حياته المستقبلية، ومن هذه الآثار:

-نوبات التوتر والقلق: عندما ينشأ الأطفال في بيئة جدلية محاطة بالمشاكل بين الأبوين فإنه من الممكن أن يصاب بحالة من الاضطراب العاطفي، وتبدأ العديد من الأسئلة بالتلاعب بعقل الطفل حول إذا ما كان والداه يحبّانه أو إن كانا سينفصلان وماذا سيكون مصيرهم؟.

-تأخر الأداء المدرسي: التوتر العاطفي الذي يصاب به الأطفال نتيجة المشاكل بين أبويهم يجعل الأطفال مشتتين الانتباه نتيجة تفكيرهم في تبعيات المشاكل الموجودة بالمنزل.

-المشاكل نفسية: عندما تكون النزاعات شائعة في المنزل، سواء كان ذلك ما بين الزوجين، أو بين الأهل والأولاد أو مزيج من النوعين، فكثيرا ما يصاب الأطفال بالمشاكل النفسية.

-تأثيرات دائمة: فالأطفال الذين ينشؤون بين مشاكل الأبوين المتكررة من المحتمل أن يتأثروا في مرحلة البلوغ، ويكونون

أكثر عرضة (لخطر الاكتئاب، تعاطي المخدرات والكحول، القيام بالسلوكيات المعادية للمجتمع، مع مخاطر الفشل في العلاقات الشخصية والحياة المهنية حتى بعد تخطي سن المراهقة).

المدمر الخامس: الحماية الزائدة

إن الحماية الزائدة من الأم يجعلها تشعر بأن طفلها سيتعرض للأذى في كل لحظة، ومن دون قصد تملأ نفس الطفل بأن هناك مئات من الأشياء غير المرئية في المجتمع تشكل خطرًا عليه، ومن ثم يشعر الطفل بالخوف، ويرى أن المكان الوحيد الذي يمكن أن يشعر فيه بالأمان والاطمئنان هو بجوار أمه، لدرجة أن يخاف الوالدين عليه حتى يحولانه إلى كائن ساكن ليس لديه أي مبادرات.

هذا الطفل يشعر بالخوف دائمًا ولا يستطيع أن يعبر الطريق وحده، أو يستمتع بالجري أو اللعب أو السباحة في البحر ؛ لأنه يتوقع في كل لحظة أن يصاب بأذى، ويظل منطويًا خجولاً بعيدًا عن محاولة فعل أي شيء خوفًا من إصابته بأي أذى.

فهما لم يسمحا له أن يخطئ، وإذا أخطأ حملوا عنه خطأه.

وفر له الأبوان جميع ألوان الراحة والملهيات والأدوات الداعمة وبين يديه السائق والخادمة... (شبيك لبيك).

لذا اتركه يعيش حياته الطبيعية، دعه يخطأ ويتعلم من خطأه ، نحن نوفر له الحماية التي تحفظه من الأخطار فقط.

أما الحماية من كل شيء فإن الطفل ينشأ مفسد، ثم يقع في شر أعماله.

فمن آثار الحماية أن الطفل ينشأ وقد اكتسب مرض القولون والسكر، بسبب عدم قدرته على مواجهة المشاكل.

المدمر السادس: الكلمات البذيئة

قال الله تعالى ((لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ) النساء.

وقال صلى الله عليه وسلم (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش البذيء) الترمذي.

في دراسة أمريكية قديمة (١٩٨٩ م) ذكرها الدكتور مصطفى أبو السعد في برنامج فضائي (نظرة شرعية - تعاملنا مع الأطفال): « عدد الكلمات البذيئة التي يستقبلها الطفل من الميلاد إلى سن ١٨ سنة تتراوح من ٥٠ ألف إلى ١٥٠ ألف كلمة سيئة «.

كلمات (أنت غبي - طول عمرك حيوان - لا يعجبني شكلك.....)، يجعل الولد يعجز عن فهم ما يريده المربي أو الوالدان فتطلق عليه هذه العبارات النارية والتي يحس فيها الطفل بالمرارة والقهر.

بعض الوالدين يأمر طفله بأن يشتري من البقالة أو صاحب الخضار، فيأتي وقد نسي بعض الأشياء فتنهال عليه أقبح الألفاظ

(وين مخك يا غبي، أنا المخطئ بأن اعتمدت عليك.....) مع أن الطفل تذكر معظم الأشياء إلا أن هذا اللسان لا يعرف إلا السوء من الكلمات ، ولو طلب منه أن يرجع ويتأكد من المشتريات لانتهت المشكلة، ولو شكره على ذهابه وعلى شراء ما أراده الأب، ثم طلب منه أن يتأكد ويرجع لانتهت المشكلة.

فرب كلمة من معلم أو أب أو أم جرحت الطفل وأثرت فيه حتى مراحل لاحقة من العمر من شدة وقعها، ورب كلمة ساحرة أضاءت طريقاً وغيّرت مسيرة الحياة.

المدمر السابع: الاستهزاء

قد يبتلى الطفل بنقص في بعض قدراته أو مهاراته أو في خَلقه (قصير- طويل - أعرج - أعمى...) فتكون هذه نقصة عليه.

سواء كان من الوالدين أو المعلم أو الأخوة (أنت طويل - قصير- أبو أربع - أبو فلافل....) ونحن نعلم أن الأولاد في الأسرة يتفاوتون في الصفات والمهارات، وهنا يبدأ الوالدان بالسخرية والتعليق، قال تعالى (وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ) الحجرات.

والمشكلة أن الطفل يبدأ يكره إخوته ووالديه بسبب التعيير والاستهزاء ولا يحب الجلوس معهم، وقد يصل إلى الحقد وحب الانتقام.

أحيانا تكون البنت طويلة القوام فعندما تمر أمام أهلها،

فبدل من سماع الثناء على قوامها الجميل، وكلمات الحب، تبدأ بسماع الهمز واللمز (مرت علينا الزرافة - الطول طول نخلة....) والتي تجعلها تنفر من والديها، وقد تكون سببا في البحث عن تقدير الذات من خارج البيت فتقع فريسة في أيدي الذئاب البشرية.

وكذلك الابن عندما يأتي بالشهادة وفيها ضعف في إحدى المواد بسبب ضعف قدراته العقلية، فهنا يستلمه الوالد بالكلمات النابية، وتحطيمه خاصة أمام إخوته، وهم يضحكون عليه، فتكون سببا لكره الدراسة والوقوع في أيدي رفقاء السوء.

لابد من احترام الأولاد، ولا نرضى باستهزاء بعضهم للآخر، بل نرغمهم على الاعتذار، حتى يبقى الحب بين الجميع.

المدمر الثامن: المقارنة مع أقرانه

مقارنة الآخرين أسلوب من الأساليب التي يستخدمها كثير من الوالدين بغرض تحفيز أولادهم ليكونوا أفضل، لذا يسرف بعضهم في مقارنة أولادهم بأقرانهم من الأصدقاء والأقارب والشخصيات المشهورة، إلا أن لهذا الأسلوب أضراراً كثيرة منها:

-خلق شعور بالدونية لدى الطفل يجعله يرى نفسه أقل من أقرانه.

-تنشئة شخص متكبر يقارن نفسه بالآخرين، فيبالغ في مميزاته وفي عيوب الآخرين، وذلك كأسلوب دفاعي ضد التقليل من شأنه دائماً.

-لا يقدر إنجازاته أبداً ولا يرضى عنها، ويستصغر ما يحقق من نجاحات دائماً.

-المغالاة في المقارنة بلا مراعاة لاختلاف الظروف والقدرات، قد تجرنا إلى تضخيم فضائل الآخرين على حساب تقديرنا لفضائل أولادنا.

-دفع الأولاد إلى الطموح الذي لا يراعي القدرات ويتعلق بالمستحيل ويقتل الروح والعلاقات الإنسانية.

-قتل الطموح لدى الأولاد لشعورهم بأنهم أقل من أن يحققوا أي شيء.

-اللامبالاة، حيث يرى الطفل أنه لا فائدة من أي جهود يقوم بها، طالما أن والديه يريان الآخرين أفضل منه.

-ربما يصبح شخصاً حسوداً، لأنه يركز على ما يوجد لدى الآخرين وينقصه هو.

-المقارنة تقتل الموهبة، لأن مشاعر الحسد والغيرة والدونية تستنزف طاقة الطفل وقدرته على القيام بأي أنشطة منتجة، وشغفه باكتشاف مواهبه.

المدمر التاسع: الحب المشروط

عندما تقول الأم لطفلها: لو أكلت أحبك... لو عملت الواجب أحبك.. لو بقيت مثل أخوك أحبك.

إذا كنت ترددين العبارات السابقة لطفلك كثيرا فاعلمي أنك ترتكبين خطأ كبيرا يُسمى «الحب المشروط»، وله أضرار نفسية غير متوقعة على الطفل.

فالحب المشروط يشعر الطفل بأنه غير محبوب وغير مرغوب فيه، وعندما يكبر يشعر بعدم الانتماء للأسرة، لأنه كان مكروها فيها عندما كان صغيرا، ولهذا السبب نجد أن الأطفال يحبون الجد والجدة كثيرا لأن (حبهم غير مشروط).

والحب المشروط يسبب:

-فقدان الثقة بالنفس، لأن والدته تشترط عليه فعل أشياء معينة ليحصل على حبها، ومن ثم يفقد الثقة في نفسه، خاصة إذا لم يستطع تحقيق شروط والدته.

-يسبب أيضا شخصية ذليلة مطواعة لغيرها، فعندما يرى الطفل أن شرط الحصول على حب والدته هو القيام ببعض التصرفات، ويجد أنه لن يحصل على حب زملائه، ومدرسيه إلا بفعل ما يرغبون فيه، ومن ثم قد يفعل ذلك، وهو غير راضٍ، وعندما يكبر سيكون الوضع أسوأ، فقد يتحمل الإهانات ممن حوله، مقابل بقائهم معه.

- يسبب شخصية متمردة، فعلى النقيض قد يرفض الطفل شرط حصوله على الحب ويتمرد على ذلك، ويقول خلاص لا أريد أن تحبيني ويظهر ذلك في تعاملاته الشخصية.

المدمر العاشر: الدعاء عليه

كثيرة هي الأخطاء التي يرتكبها الأولاد بقصد أو بغير قصد، والتي غالباً ما تغضب الوالدين، فيبادران بسيل من الأدعية والشتائم وجمل الإهانة على أولادهم كقول (اللَّه لا يوفقك)، و(اللَّه يأخذك)، و(اللَّه يغضب عليك)، والذي يشعرهما بالراحة ويهدئ من نفسيتهما عند الغضب، مستسهلين الأمر غير مباليين بأمر الرسول صلى اللَّه عليه وسلم بعدم الدعاء على الأولاد، وتأثير ذلك النفسي على مستقبلهم، لا سيما إذا استجيب الدعاء.

عن جابر بن عبداللَّه ـ رضي اللَّه عنه ـ قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ((لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من اللَّه ساعة فيها عطاء فيستجيب لكم)) رواه مسلم.

هذا الحديث الشريف يبين لنا أن هناك أوقات شريفة يستجاب فيها الدعاء، فنهينا عن الدعاء على أنفسنا وعلى أولادنا وأموالنا، لئلا يوافق دعاؤنا ساعة إجابة، فيستجاب للدعاء فيصيب الضر أولادنا بذلك.

فإذا صادفت الدعوة ساعة إجابة فتقبلها اللَّه، ومرت الأيام

فأصيب الولد بنفسه أو بأولاده أو بماله، بأي مصيبة قدرها الله عليه، وكان سببها دعوة الأم أو الأب، كم حجم الجناية التي جنى الوالدين بها على ولدهما.

ولو علم الأب أو الأم أن سبب تلك المصيبة هي الدعوة التي دعاها أحدهما على الولد، كم ستكون الحسرة والألم في نفوسهما (الرحيمة).

وتربية الأولاد تحتاج إلى صبر وتروٍ وضبط للنفس بحيث لا يصدر إلا السلوك الذي يتناسب مع الموقف، والتعوذ بالله من الشيطان الرجيم والامساك عن الكلام حين الغضب ثم الدعاء للأولاد بالهداية خير من الدعاء عليهم.

الباب الرابع....

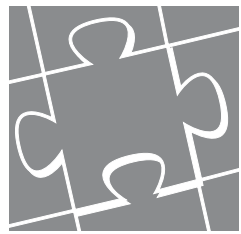

يـــا بـنـــي
اركب معنا

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

لما حانت لحظة الفصل، واستبان الحق مِن الباطل، ركب نبي اللَّه نوح عليه السلام السفينة، ومَن آمن معه، وتخلف ابنٌ له، فناداه نوحٌ عليه السلام والسفينة تجري بهم في موجٍ كالجبال؛ كما قال تعالى: ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ *) هود: ٤٢.

كان كافرًا عنيدًا كذب والدهُ ولم يؤمن بما جاء به من عند اللَّه تعالى، وكان يقف متنحيا، فأشفق نوح على ابنه فدعاه أن يؤمن ويركب معه في السفينة مع من آمن فلا يغرق مثل ما يغرق الكافرون، ولكنه أبى وأصر على كفره واعتقد لجهله أن الطوفان لا يصل إلى رؤوس الجبال. فقال ردا على أبيه في كبروغرور في قوله تعالى: (سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء)(سورة هود ٤٣) فقال له أبوه عليه السلام ما أخبر اللَّه عز وجل عنه (لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ) (سورة هود ٤٣)

كم هي الخسارة التي خسرها هذا الابن، حين أصرَّ على رأيه، واستكبر أَنْ يركبَ في قارب النجاة مع المؤمنين؟ رغم رؤيته الموج الهائل، الذي يقذف الرعب والخوف في قلب الإنسان.

كم نتوق نحن كآباء أن نرى أولادنا (بنين وبنات) ناجحين وموفقين في كل شيء، منذ نعومة أظافرهم، نحلم لهم بمستقبل

باهر مليء بالطاعة والنجاح في أمور دينهم ودنياهم، ولذا نحرص دائما أن يسيروا في ركب الصالحين، فإذا رأينا تخلف وتعثر منهم ناديناهم بأعلى أصواتنا (يا بني اركب معنا) في سفينة النجاة.

فنحن نتمنّى لهم صلاح المعتقد وحسن الأخلاق والتأسي بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبراعة في الهوايات، وزواج موفق، وذرية صالحة، ونجاح في المجتمع ونجاح في العلاقات، و صحة كاملة في الجسد.

كم من الصرخات والآهات التي نسمعها من الوالدين على ضياع أولادهم، تتعالى أصواتهما حول أولاد لا يحسنون إليهما، ولا يرعون شيخوختهما، ولا يحسنون إليهما في ضعفهما، ونسوا أن من عقّ والديه، فأغضبهما، وأبكاهما، وهجرهما، وتناساهما فسيجزيه الله سبحانه وتعالى أولاداً يفعلون به كذلك؛ كما تدين تُدان، والجزاء من جنس العمل.

فهذا الباب رسالة علمية مبسطة للأولاد (بنين وبنات)، أرسلها لهم بكلمات ملؤها الحب والمودة من أب إلى أولاده، فيها بعض النصائح الصادقة، والتي بإذن الله تعينهم على النجاة واللحاق بركب السفينة قبل فوات الأوان.

شكر وتقدير

إلى أبنائي وبناتي... ممن أكرموني بقراءة هذا الباب... وقد استفدت كثيرا بملحوظاتهم حوله وهم:

- الابن: ناصر بن عبدالله الحميدي طالب جامعي

« هذه رسالة وجدتها تتضمن وصايا تلامس النفس وتقوّمها، صادرة من القلب وتجد محلها في قلب كل من يقرأها، سواء كان صغيرا أو كبيرا، وكلما أعدت قراءتها أنتفع بها في علاقتي بوالدي وبعد ذلك في علاقتي مع الناس من حولي.»

- البنت: نورة بنت محمد طالبة جامعية

« رسالة تحمل بداخلها ما عجز الكثير عن قولها وفعلها، مقتطفات بسيطة صنعت بداخلي الكثير، قبلة على جبين من يعي هذه الرسالة، أنصح الجميع بقراءتها. ».

- الابن: زياد بن عدنان الدريويش طالب جامعي

« عندما قرأت الرسالة جعلتني أفكر بالمستقبل ومضاعفة الجهد والحرص أكثر على صلواتي الخمس والصدقة وحقوق الوالدين. ».

- البنت: رغد بنت عبدالعزيز طالبة جامعية

« لن تجد من يحبك في هذه الدنيا أكثر من نفسه مثل أبيك وأمك، يقدمانك على أنفسهم كي لا تحتاج، ويكملان نقصك،

شـكرا للكاتـب حـرك عاطفـتي نحـو والـدي. ».

- الابن: محمد بن يوسف الدوسري طالب ثانوي

« الرسـالة تركـت أثـرا علـى رغـم رحيـل أبي، فالرسـالة جعلتـني أفكـر بـأمي كثـيرا، فمهمـا فعلـت لـن أوفيهـا حقهـا ولكـن سـأحاول إن شـاء اللّه أن أسـعدها. ».

- البنت: أروى بنت عدنان طالبة ثانوية

« الرسـالة جعلتـني أراجـع نفـسي أكـثر، وأتقـرب إلى اللّه وأحسـن التعامـل مـع والـدي واختيـار الصحبـة الصالحـة، وأن أفكر بمسـتقبلي وخدمـة وطـني. »

أفكار يمكن إضافتها

وصايا لقمان لابنه

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ[١٢] وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ[١٣]وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ[١٤] وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[١٥]يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ[١٦]يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ[١٧] وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ[١٨]وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ[١٩]﴾[سورة لقمان].

من خلال العرض السابق للآيات الكريمة يمكن توضيح الوصايا في النقاط التالية:

الوصية الأولى /

توحيد الله وإفراده بالعبادة، له وحده لا شريك له في ذلك، فهو المستحق للعبادة وحده:﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

الوصية الثانية /

برَّ الأبناء لآبائهم: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْه...﴾.

الوصية الثالثة /

أن يراقب العبد اللَّه سبحانه في حركاته وسكناته وجميع أعماله، ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ...﴾ الآية.

الوصية الرابعة /

الأمر بإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾ الآية.

الوصية الخامسة /

التواضع لعباد اللَّه، والإقبال عليهم بوجه طليق: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ.﴾ الآية ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِك﴾ الآية.

أحبك يا بني

(يا بني)... يا قطعة من قلبي... ويا بضعة من كبدي... نعم أحبك... أشتاق إليك... كل يوم وليلة أفكر فيك... أسترجع ذكرياتي الجميلة معك... في حالة أكلك ولعبك وعند النوم معك... كم أفرح كثيرا إذا رأيتك... أحملك وأقفز بك... تركب على ظهري وتمشي على صدري... أحبك يا بني.

لما كبرت قليلا، أخذتك معي إلى المسجد، يا الله ليتك كنت ترى دمعاتي، وتشعر بسعادة قلبي، وتسمع دعواتي لك، حينما رأيتك صافا قدميك في المسجد، متوجها نحو رب السموات والأرض، كنت أزهو وأفتخر وأرفع رأسي بين جماعة المسجد حين يراك الناس تتسابق إلى الصلاة، كنت أطير شوقا بسماع كلماتهم مدحا وثناء عليك، آه يا بني كم أحبك.

أتذكر أول يوم ذهبت فيه إلى المدرسة، كانت دمعات أمك تتسابق فرحا بهذا اليوم، لا ندري ماذا نفعل لك ؟ في السوق كانت أمك تريد شراء كل شيء من أجلك، تريد أن تكون أنت الأفضل بين الطلاب... لما وصلت إلى المدرسة وأنا معك، ودخلت إلى فصلك، وقفت بعيدا ثم رفعت يداي إلى رب الأرباب ودعوته أن يحفظك ويوفقك ويصلحك، أسترق النظر إليك وأنت تلعب مع زملائك، وأفرح كثيرا بمشاركتك مع أستاذك، وعندما رجعت إلى والدتك قصصت لها أول يوم دراسي معك وكأني أروي قصة بطل من أبطال المسلمين... أحبك يا ولدي.

أخرج ابن ماجة في مسنده (جاءَ الحسنُ والحسينُ يستبقانِ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ، فضمَّهما إليْهِ ثمَّ قالَ: إنَّ الولدَ مبخلةٌ مجبنةٌ محزَنةٌ) صححه الألباني، قال الزمخشري في الفائق (١٨٥): ((معناه: أن الولد يوقع أباه في البخل إبقاءً على ماله له، وفي الجهل شغلاً به عن طلب العلم، وفي الجبن خوفاً من أن يقتل فيضيع ولده بعده، وفي الحزن أنه يحزن لأمره وشأنه)).

يا بني... أحب أن أراك سعيدا صالحا متفوقا، فمرضك يمرضني، وحزنك يحزنني، وخوفك يخيفني، والشوق إليك أكل قلبي وأحرق وجداني .... لذا اسمع مني هذه الوصايا، فهي خرجت من قلب أب صادق يحبك، يدعو لك، يتمنى لك السعادة في الدنيا والآخرة.

أفكار يمكن إضافتها

الوصية الأولى: احفظ اللَّه يحفظك

(يا بني)... أحسن كلمة أهديها لك اليوم، أرجوك اكتبها في قلبك، وانقشها في روحك، تمتم بها في خلواتك، ورددها معك، وفي طريقك احفظ اللَّه يحفظك، علق قلبك باللَّه في مرضك وحزنك وهمك، فعن عبد اللَّه بن عباس رضي اللَّه عنهما قال: كنت خلف النبي صلى اللَّه عليه وسلم فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ اللَّه يحفظك احفظ اللَّه تجده تجاهك إذا سالت فسأل اللَّه وإذا استعنت فاستعن باللَّه واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللَّه عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف). رواه الترمذي

يا بني... احفظ حدوده وحقوقه وأوامره ونواهيه، ولا تستخدم جوارحك إلا لما خلقت له، فإذا حفظتها حفظك اللَّه، واعلم أن حفظ اللَّه لعبده يدخل فيه نوعان:

الأول: حفظه في مصالح دنياه كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله قال اللَّه تعالى: (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ). قال ابن عباس: (هم الملائكة يحفظونه بأمر اللَّه فإذا جاء القدر خلو عنه). تفسير الطبري.

ومن حَفِظَ اللَّه في صباه وشبابه حفظه اللَّه في حال كبره وضعفه ومتعه بسمعه وبصره وقوته وعقله.

الثاني: حفظ اللَّه للعبد في دينه، فيحميه من مضلات الفتن، وأمواج الشهوات، ولعل خير ما نستحضره في هذا المقام: حفظ اللَّه تعالى لدين يوسف عليه السلام، على الرغم من الفتنة العظيمة التي أحاطت به وكادت له، يقول اللَّه تعالى في ذلك: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين) (يوسف: ٢٤)، وتستمر هذه الرعاية للعبد حتى يلقى ربّه مؤمنا موحدا.

الوصية الثانية: الصلاة على وقتها

(يا بني)... الصلاةَ الصلاةَ، أسألك باللَّه ألا تتركها قط، الصلاة هي المستقبل وهي الأمن وهي الراحة والسعادة، لا تصلِّها في البيت، كن من المشائين في الظلَم إلى المساجد، يا بني إني أتخيلك في الظلام تسير إلى بيت اللَّه مصلياً، فيقفز فؤادي من الفرح، فأسأل ربي أن ينوَّر قلبك بطاعته.

قال عليه الصلاة والسلام: «أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة، فإن صلحت صلح له سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله» [صحيح الجامع: ٢٥٧٣].

والصلاة عماد الدين وهي الفارقة بين الكفر والإيمان، كما قال الرسول صلى اللَّه عليه وسلم: « بين الرجل وبين الكفر - أو الشرك - ترك الصلاة « أخرجه مسلم.

فتلك الأدلة وغيرها تؤكد أن اللَّه أوجب الصلاة على المؤمنين في سائر أحوالهم سواء كانوا مرضى أو مسافرين، فلا تسقط عنهم الصلاة .

والصلاة يا بني... من أفضل الأعمال والعبادات فقد سُئل الرسول صلى اللَّه عليه وسلم عن أفضل الأعمال فقال: «الصلاة على وقتها». متفق عليه.

وهي كفارة للذنوب والمعاصي فعن أبي هريرة أن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم قال:» الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تُغش الكبائر». أخرجه مسلم.

وتكون حفظ وأمان للمسلم من تقلبات الدنيا ومصائبها فعن جندب بن عبداللَّه قال: قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم:» من صلى الصبح فهو في ذمة اللَّه «. رواه مسلم.

والصلاة تحمي العبد من دخول النار فعن أبي زهير عمارة بن رُويبَة قال: سمعت رسول اللَّه يقول:»لن يلج النار أحدٌ صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها «. رواه مسلم ، ويقصد بذلك صلاة الفجر وصلاة العصر.

الوصية الثالثة: صاحب الأخيار

(يا بني)... كل العالم مجمعون على أن الصديق يؤثر في صديقه، صاحب الأخيار تكن مثلهم، ارتفع مع الطيبين يرفعوك، توحش من العصاة والمنحرفين، كن حازماً ولا تجاملهم، قوياً لا تضعف أمامهم، لا بد من قرارات صعبة لنعيش حياة سوية، كل قصة في السجون خلفها صديق يا بني، كل جريمة قادت إلى القتل تحتها صاحب ساحب.

قال تعالى: (الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (الزخرف:٦٧)، وقال سبحانه:» وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً. يوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاَناً خَلِيلاً. لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي « الفرقان:٢٧.

يا بني إن الإسلام حذر المسلمين من سوء اختيار الصحبة و بالذات الذين يجاهرون بالمعاصي ويباشرون الفواحش دون أي وازع ديني و لا أخلاقي، لما في صحبتهم من الداء، وما في مجالستهم من الوباء، وحث المسلم على اختيار الصحبة الصالحة و الارتباط بأصدقاء الخير الذين إذا نسيت ذكروك، وإذا ذكرت أعانوك.

وعلى قدر ما رغّب الإسلام في صحبة الأخيار على قدر ما حذّر من صحبة الأشرار والقرب منهم، قال -صلى اللّه عليه وسلم-: «قال تعالى: «المتحابون في جلالي على منابر من نور، يغبطهم النبيون والشهداء «. رواه الترمذي.

وقد أعطى أبو بكر -رضي اللّه عنه- أروع نموذج وأحسن مثال للصحبة (ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن اللّه معنا). جعل أبو بكر - رضي اللّه عنه - يجزع أن يطلع عليهم أحد، فيخلص إلى الرسول - عليه السلام - منهم أذى، فجعل النبي - صلى اللّه عليه وسلم - يسكنه ويثبته ويقول: يا أبا بكر، ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما) (ابن كثير).

عاطفة أب

ذُكِر أن أمية الكناني كان عنده ولد اسمه كلاب، وكان شابا صالحا، وحين سمع أن الجهاد أفضل الأعمال في الإسلام، ذهب إلى عمر بن الخطاب، وقال له: أرسلني إلى الجهاد، قال عمر: أحي والداك؟ قال: نعم، قال: فاستأذنهما، فاستأذنهما وبعد إلحاح شديد، وافقا على مضض، وكان شديد البر بهما، يؤنسهما ويساعدهما في كل شؤونهما.

ذهب كلاب إلى الجهاد، ومرت الأيام على الأبوين بطيئة ثقيلة، وما لبِث أن اشتد الشوق بالوالد، فصار البكاء رفيقه في ليله ونهاره، وذات يوم جلس أمية تحت شجرة، فرأى حمامه تُطعم فراخها فجعل ينظر، وينشد:

لمن شيخان قد نشدا كلابا كتاب الله لو عقلا الكتابا

تركت أباك مرعشة يداه وأمك لا تسيغ لها شرابا

طويلا شوقه يبكيك فردا على حزن ولا يرجوا الإياب

إذا هتفت حمامة بطن وج على بيضاتها ذكرا كلابا

ثم اشتد حزنه على ولده، وطال بكاؤه حتى أصابه ما أصاب يعقوب عليه السلام، فابيضت عيناه من الحزن، وفقد بصره، وصار لا يفترعن ذكر ولده، ومن شدة ما في قلبه أخذ يدعو على عمر بن الخطاب، ويقول شعراً:

أعاذل قد عذلت بغير علم وما تدرى أعاذل ما ألاقي

إن الفـاروق لـم يـردد كلابـا على شيخين سامهما فراق

سأستعدى على الفاروق رباً له دفع الحجيج إلى بساق

وادعـوا اللَّه مجتهـداً عليه ببطن الأخشبين إلى زقاق

فما كان من أحد أصحابه إلا أخذ بيده حتى أقبل به على حلقة عمر بن الخطاب وأجلسه فيها، وهو لا يدرى، ثم قال له صاحبه: يا أبا كلاب، قال: نعم، قال: أنشدنا من أشعارك، ولشدة تعلقه بولده، فإن أول ما تبادر إلى ذهنه:

إن الفـاروق لم يـردد كـلابـا على شيخين سامهما فراق

سأستعدى على الفاروق ربا له دفع الحجيج إلى بساق

وادعـوا اللَّه مجتهـدا عليه ببطن الأخشبين إلى زقاق

فقال عمر: من هذا؟ قالوا: هذا أميه الكناني، قال عمر: فما خبره؟ قالوا: أرسلت ولده إلى الثغور، قال: ألم يأذن؟ قالوا: أذن على مضض.

فوجه عمر من فوره أن ابعثوا إلى كلاب ابن أمية الكناني على وجه السرعة، فلما مَثُل كلاب بين يدي عمر، قال له: اجلس يا كلاب، فلما جلس قال له عمر: ما بلغ من برك بأبيك يا كلاب؟ قال: واللَّه يا أمير المؤمنين، ما أعلم شيئا يحبه أبي إلا فعلته قبل أن يطلبه منى، ولا أعلم شيئا يبغضه أبي إلا تركته قبل أن ينهاني عنه، قال عمر: زدني... قال: يا أمير المؤمنين واللَّه إني لا آلو جهدي براً وإحساناً، قال عمر: زدني، قال كلاب: كنت إذا أردت أن أحلب له

آتى من الليل إلى أغزر ناقة في الإبل ثم أنيخها وأعقلها حتى لا تتحرك طوال الليل، ثم استيقظ قبيل الفجر فاستخرج من البئر ماء بارداً، فاغسل ضرع الناقة حتى يبرد اللبن، ثم احلبه وأعطيه أبي ليشرب، قال عمر: عجباً لك، كل هذا لأجل شربة لبن، فافعل لي كما كنت تفعل لأبيك.

قال كلاب: ولكني أود الذهاب إلى أهلي يا أمير المؤمنين، قال عمر: عزمت عليك يا كلاب، فمضى كلاب إلى الناقة فحلب وفعل كما كان يفعل لأبيه، ثم أعطى الإناء لعمر بن الخطاب، قال عمر لمن حوله: خذوا كلاب فادخلوه في هذه الغرفة وأغلقوا عليه الباب.

ثم أرسل عمر إلى الشيخ ليحضر، فاقبل يقاد لا يعلم ما يُراد به، فإذا شيخ واهن، قد عظم همه واشتد بكاؤه وطال شوقه، يجر خطاه جراً، حتى وقف على رأس أمير المؤمنين، فسأله الفاروق يا أمية: ماذا بقى من لذاتك في الدنيا؟ قال: ما بقى لي من لذة يا أمير المؤمنين، قال عمر: فما تشتهى؟ قال أمية: اشتهي الموت، قال عمر: أقسمت عليك يا أمية إلا أخبرتني بأعظم لذة تتمناها الآن قال أمية: أما وقد أقسمت علي، فإني أتمنى لو أن ولدى كلابا بين يدي الآن أضمه واشمه وأقبله قبل أن أموت، قال عمر: فخذ هذا اللبن لتتقوى به، قال أمية: لا حاجة لي به يا أمير المؤمنين، قال عمر: أقسمت عليك يا أمية إلا شربت من هذا اللبن.

فلما أخذ الإناء وقربه من فمه، بكى بكاءً شديداً، وقال: والله إني لأشم رائحة يدي ولدى كلاب في هذا اللبن، فبكى عمر حتى جعل ينتفض من بكائه، ثم قال: افتحوا الباب، فاقبل الولد إلى

أبيه فضمه أبوه ضمة شديدة طويلة، وجعل يقبله تارة، ويشمه تارة، وجعل عمر رضي اللَّه عنه يبكي، ثم قال: إن كنت يا كلاب تريد الجنة، فتحت قَدَمَيْ هذا.

أفكار يمكن إضافتها

الوصية الرابعة: بر أبويك

(يا بني)... مهما شرحت لك مشاعري، فلن تتمكن من إدراكها حتى تصير أبًا مثلي، أنت لست مجرد شاب أنت تاريخ من الذكريات منذ أن علمتُ أن أمك تحملك بين ضلوعها، بدأت حكايتنا معك يا ولدي..

قال تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) [الإسراء: ٢٣].

كنت تكبر فتكبر معك همومنا، وتطول بقدر طولك مخاوفنا، تمر الأيام، وحياتنا معك تتلون بحلاوتها ومرها، قصتنا معك أكبر من أن تضم أحداثها رسالتي إليك، فلا يكن جزائي منك الإهمال والنفور والتمرد وربما الشتم والضرب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يا بني... الحياة مليئة بالعبر والقصص، والسعيد اليوم من اتعظ ورجع، والشقي من جاء أجله ولم يتب عن عقوقه ويتطهر، عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف» قيل من؟ يا رسول الله قال: «من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة» رواه مسلم.

وتذكر أن العاق ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يدخله الجنة، عن جبير بن مطعم عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:

«لا يدخل الجنة قاطع» رواه البخاري.

ورضى اللَّه في رضى الوالدين، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنه: عن النبي - صلى اللَّه عليه وسلم - قال: «رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد» رواه الترمذي وحسنه الألباني.

الوصية الخامسة: حسّن خلقك

(يا بني)... ما من مؤمن عاقل حصيف إلا ويطمح أن يكون عند اللَّه مرضيا وعند الناس مقبولا مألوفا، وإنها لأمنية غالية لا تُنال إلا بحسن الخلق لما يزخر به من رفعة الشأن وسمو المنزلة عند اللَّه.

عَنْ أَبِي الدرداء - رضي اللَّه عنه - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ - صلى اللَّه عليه وسلم (مَا مِنْ شَيْءٍ فِي اَلْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ اَلْخُلُقِ) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال: سئل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: تقوى اللَّه وحسن الخلق....) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

والخُلق الحسَن يجمع خمسة أمور:

الأول: طلاقة الوجه عند اللقاء؛ لقوله صلى اللَّه عليه وسلم: ((لا تحقرنَّ مِن المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)). رواه مسلم.

الثاني: طيب القول؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (والكلمة الطيِّبة صدقة) رواه البخاري.

الثالث: كفُّ الأذى عن الخَلْق؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: ((المسْلم مَن سلِم المسلمون مِن لسانه ويده))، ((والمؤمن مَن أمِنَه الناسُ على دمائهم وأموالهم)). رواه البخاري.

الرابع: تحمُّل أذى الناس ما أمكن؛ لقوله تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٦].

الخامس: الإحسان إلى الناس مع إساءتهم - إذا كان في ذلك إصلاح - طلبًا لمرضاة الله تعالى، وإصلاحًا لهم، وأداء لحقهم الذي أوجبه الله تعالى لهم؛ فتَصِل مَن قَطَعَك، وتُعطِي مَن حَرَمَك، وتَعْفُو عمَّن ظَلَمَك، وتُحْسِن إلى مَن أساء إليك قال تعالى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

الوصية السادسة: طوّر نفسك

(يا بني)... حياتك هي أثمن فرصك فاغتنمها واحذر التفريط فيها، اعتني بنفسك، طوّر من ذاتك، أسعد عائلتك، حافظ على علاقاتك الاجتماعية، تمسك بروح الأمل ولا تهمل واجباتك.

(يا بني)... لا تعش حياتك بكثرة انتقاد نفسك وإرهاقها بتصيد أخطائك وإن وقعت في خطأ فذكر نفسك: أنك بشر ولست كاملاً وطبيعي أن ترتكب الأخطاء وقد تقول شيئًا وتندم

عليه، لكن لا تقلل من قيمتك عند نفسك وعند الناس.

(يا بني)... ليكن لديك معتقدات إيجابيّة نحو نفسك:

- لي صفاتي السلبيّة والإيجابيّة مثل غيري.

- امتلك كل ما أحتاج لأكون سعيداً، فأنا أحسن بكثير من غيري.

(يا بني)... ليس كل ما يقال يستحق الرد عليه، وليس كل موقف يحتاج تدخل منك، وليس كل رسالة تتطلب رد، عوّد نفسك على التجاهل لان هناك الكثير من الأشياء التي لا تستحق أن تسرق من وقتك.

(يا بني)... الإنجازات التي حققتها في حياتك مهما كانت، هي مؤشرات على أنك سوف تحقق إنجازات أكبر وأهم بإذن اللّه، المهم أن لا تضعف إرادتك وتتحطم لمجرد عقبة تواجهك في مسيرتك العلمية.

(يا بني)... امض إلى حياتك وأنت قوي الإيمان، واسع الثقة، كثير التأمل والحلم، كن صاحب هدف وأمل، حاول واستمتع بالمحاولات، وستبهرك النتائج بإذن اللّه.

(يا بني)... لا تقل تأخرت أو فاتني العمر في سبيل تعليم أو تطوير، لا تقف كثيرا على ما قد فات، استعن باللّه وأسعى، طالما أنت بصحة جيدة وعقل سليم.

قصيدة قلب الام

* للشاعر اللبناني /إبراهيم المنذر

أغـرى امـرؤٌ يومـاً غُلامـاً جاهـلاً ... بنقـوده حـتى ينـال بـه الوطـرْ
قـال: ائتـني بفـؤادِ أمـك يـا فـتى ... ولـك الدراهـمُ والجواهـر والـدررْ
فمـضى وأغـرز خنجـراً في صدرهـا ... والقلـبُ أخرجـهُ وعـاد على الأثـرْ
لكنـه مـن فـرطِ سُـرعته هـوى ... فتدحـرج القلـبُ المُعَفَّـرُ إذا عـثرْ
نـاداه قلـبُ الأمِ وهـو مُعفـرٌ: ... ولدي،حبيبي،هل أصابك من ضررْ؟
فـكأن هـذا الصـوتَ رُغْـمَ حُنُـوِّهِ ... غَضَبُ السماء على الوليد قد انهمرْ
ورأى فظيـع جنايـةٍ لـم يأتهـا ... أحـدٌ سـواهُ مُنْـذُ تاريـخِ البشـرْ
وارتـد نحـو القلـبِ يغسـلهُ بمـا ... فاضـتْ بـه عينـاهُ من سـيلِ العِبرْ
ويقـول: يـا قلـبُ انتقـم مـني ولا ... تغفـرْ، فـإن جريمـتي لا تُغتفـرْ
واسـتلَّ خنجـرهُ ليطعـنَ صـدره ... طعنـاً سـيبقى عـبرةً لمـن اعتـبرْ
نـاداه قلـبُ الأمِّ: كُـفَّ يـداً ولا ... تـذبح فـؤادي مـرتيـن ِعلى الاثر

* في بحثي عن صاحب القصيدة وجدت اختلاف في نسبها فمنهم من نسبها (للشاعر المصري أحمد شوقي) ومنهم من نسبها (للشاعر التونسي أبو القاسم الشابي) ولكن مع البحث وجدت كثيرمن يرجح أنها للشاعر إبراهيم المنذر والله أعلم.

الوصية السابعة: احرص على ما ينفعك

(يا بني)... قصة النجاح تبدأ من الرغبة الصادقة والإرادة القوية، فاستعن باللَّه لتحقق نجاحات كثيرة في حياتك، قال صلى اللَّه عليه وسلم: «اِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاَللَّهِ، وَلَا تَعْجَزْ» رواه مُسْلِمٌ.

(يا بني)... كن حازماً في ضبط مالك عن المصروفات التي لا تنفعك، ولاتكن بخيلاً على نفسك وعلى أسرتك، اجمع مالك وتعلم كيف تصنع من مالك وراتبك مشروعاً صغيراً يعينك على الحياة.

(يا بني)... لا تضيع شبابك في التدخين وجلسات المدخنين والشيشة، واللَّه لن ينفعوك لا في الدنيا ولا في الآخرة، ولا تضيعها في توافه وسائل التواصل الاجتماعي من (السنابات، والاستغرام، والتويتر..... وغيرها) فإنها تنقص منك ولا تزيدك.

(يا بني)... لا يلهيك جمال تلك الفتاة في (السوق أو اليوتيوب أو السفر....) أن يصدك عن التقوى ومخافة اللَّه وتذكر أنها خطوات الشيطان، وإذا أردت العفاف والزواج فعليك بصاحبة الدينُ والخلق.

(يا بني)... غامر في حياتك ولاتكن عالةً على أحد، واعلم أن العرق الذي يتصبب منك نتيجة اجتهادك خيرلك من مالٍ تأخذه من صديق قد يمن به عليك.

(يا بني)... استفد من وقتك في المفيد من الأعمال، اقرأ

وتعلم وتدرب واحفظ، ومارس مهنةً جميلة كن متميزاً في دراستك وحفظك للقرآن.

(يا بني)... احرص على تنمية مواهبك وإمكانياتك ومهاراتك واهتماماتك الإيجابية كمعرفتك بـ(اللغة الأجنبية، الحاسب الآلي، الإقناع، التدريب....) وطورها واستثمرها فيما ينفعك، وابتعد عن الهوايات السلبية التي لانفع بها كـ(مشاهدة التلفاز، السهر، الألعاب التي لا نفع بها، جمع الطوابع....) فإنها مضيعة للوقت والعمر.

الوصية الثامنة: اترك أثراً صالحاً

(يا بني)... من أعظم نِعَم اللَّه على العبدِ أن يجعلَ له أثرًا طيبًا يُحيِي ذِكرَه، ويُجرِي به أجرَه، ويُمِدُّ به عُمرَه، بداومِ حسناتِه بعد موتِه، قال اللَّه تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

(يا بني)... الأثرُ الطيبُ الذي يصنعُه الإنسانُ في مسيرةِ حياتِه يُورِثُه معيَّةَ اللَّه وحِفظَه، وحين فاجأ الوحيُ رسولَ اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم - أول مرَّة، وقد أصابَه الفزعُ، قال لزوجِه خديجة - رضي اللَّه عنها -: «لقد خشِيتُ على نفسِي»، فقالت له: "كلا، أبشِر، فواللَّه لا يُخزِيكَ اللَّه أبدًا؛ إنك لتصِلُ الرَّحِم، وتصدُقُ الحديثَ، وتحمِلُ الكلَّ، وتَقرِي الضَّيفَ، وتُعينُ على نوائِبِ الدهر".

رواه مسلم.

(يا بني)... إن ظهورُ أثر المُسلم في حياتِه وبعد مماتِه من عاجلِ بِشارات توفيقِ اللَّه وقبُولِه. قيلَ لرسولِ اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم -: أرأيتَ الرَّجُل يعملُ العملَ من الخير ويحمدُه، أو يُحبُّه الناسُ عليه؟ قال: «تلك عاجِلُ بُشرى المُؤمن». متفق عليه.

(يا بني)... كلُّ نفعٍ مُتعدٍّ يغرِسُ خيرًا، وتصلُحُ به الحياة يكون أثرًا طيبًا وأجرًا دائمًا؛ كالتعليمِ، والدعوةِ، وقضاءِ الحوائج، ونُصرة المظلُوم،... قال رسولُ اللَّه - صلى اللَّه عليه وسلم -: «إن مما يلحَقُ المُؤمنَ من عملِه وحسناتِه بعد موتِه: علمًا علَّمَه ونشرَه، وولدًا صالِحًا تركَه، ومُصحفًا ورَّثَه، أو مسجِدًا بناه، أو بيتًا لابنِ السَّبيلِ بناه، أو نهرًا أجرَاه، أو صدقةً أخرجَها من مالِه في صحَّتِه وحياتِه يلحَقُه من بعد موتِه». حسنه الألباني في صحيح ابن ماجة.

(يا بني)... هناك مَن يصنَعُ أثرًا له بريقٌ، لكنَّه مجهُولُ الطريق، لا هدفَ من ورائِه يُنشَد، ولا قيمةَ فيه تُؤسَّس، مُحتوًى زائِف، ومبنًى زائِغ، وأفظَعُ مِن هذا أن يُحدِثَ الأثرُ خرابًا، ويُثمِرَ دمارًا، ويُفسِدَ أخلاقًا، ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكهف: ١٠٤].

الوصية التاسعة: لا تغضب

(يا بني)... هي وصية رَسُولِ اللَّهِ صلى اللَّه عليه وسلم، لرَجُلٌ جاءه فَقَالَ: مُرْنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ، قَالَ: فَمَرَّ، أَوْ فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، قَالَ: مُرْنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: لاَ تَغْضَبْ، قَالَ: فَرَدَّدَ مِرَارًا، كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ فَيَقُولُ: لاَ تَغْضَبْ. رواه البخاري

(يا بني)... الغضب أوله جنون وآخره ندم، إذا تمكن من أحد ملكه وسيطر عليه وجعله ألعوبة طيعة في يده، وأول ما يفعله الغضب بالإنسان أنه يسلبه وقاره، ويخرجه عن طور هدوئه، ويرمي به إلى خارج حدود العقل والتبصر والروية.

(يا بني)... لا تجعله يمسك بزمامك فيقودك إلى ما لا تشتهيه من السب واللعن والفحش وبذاءة اللسان، وهو مرض أصيب به كثير من الصغار والكبار، والذكور والإناث، ومن سَلِمَ من الوقوع فيه لم يَسْلمْ مِن سَماعِه هنا وهناك.

(يا بني)... إن الغضب يقودك إلى الوقوع في أعراض الناس والغيبة والنميمة، فاحذر منه، ولقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه لما عرج به مر على قوم لهم أظافر من نحاس يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقال: ((يا جبريل من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم) رواه أبوداود.

(يا بني)... اعلم أن الناس يكرهون سريع الغضب، شديد الحدة في ردود أفعاله، وهم يبعدون عن الشخص الذي يستسلم لغضبه وينساق إليه، بدون أن يحكم فكره وبدون أن يدع لأدبه المجال ليقوده في علاقاته بين الناس.

(يا بني)... الغضب نوعان: الأول: الغضب المحمود: وهو ما كان لله -تعالى- عندما تنتهك محارمه، وهذا النوع ثمرة من ثمرات الإيمان إذ أن الذي لا يغضب في هذا المحل ضعيف الإيمان.

الثاني: الغضب المذموم: وهو ما كان في سبيل الباطل والشيطان كالحمية الجاهلية، والانتصار للنفس، أو لأمر من أمور الدنيا الزائلة.

سامحني يا بني

(يا بني)... إذا مرت بي السنون فشاب شعري وانحنى ظهري فلا تتركني لوحدي لأني سأكون بحاجة إلى من يكلمني وأكلمه فلطالما حاورتك وداعبتك وأنت صغير.

(يا بني)... إذا اختفت معالم وجهي من كثرة التجاعيد واحتجت إليك في قضاء حاجتي فلا تضجر مني واصبر علي فلطالما ابتسمت لك وقضيت لك حاجتك.

(يا بني)... إذا كبرت وارتجفت يدايْ ولم يقويا على إطعام نفسي، فلا تبتئسْ مني، واحمل ملعقتي وأطعمني لأني قد أكون جائعاً في ذلك الوقت فلطالما أعددت لك الحليب لكي تكبر وتصبح رجلاً.

(يا بني)... إذ خارت قواي وهزل جسمي وطلبت منك أن تساعدني لألبس حذائي، فلا تعبس في وجهي، فلطالما اشتريت لك أجمل الأحذية وألبستك بيدي حذاءك.

(يا بني)... إذا سمعتَ آهاتي بالليل فلا تضجر مني وتهملني وتتجاهل آلامي لأني قد أكون بحاجة إليك، فلطالما سهرت الليالي معك لحرارة في جسمك أو بحة في صوتك أو كحة في صدرك وعيناي تذرفان الدمع خوفاً عليك.

(يا بني)... إذا كتب اللّه علي بأن أكون ضيفاً ثقيلاً على زوجتك وأولادك فسامحني ولا تدع عليّ بالموت... فلطالما

استضفتك وأنا في قمة السعادة والسرور حتى كنت عندي ضيفاً بكامل الحقوق ولطالما دعوت لك بطول العمر والبقاء.

(يا بني)... إذا جاءت سكرة الموت وتوقفت أنفاسي فنفذ وصيتي وحقق أمنيتي فلطالما دعوت اللَّه لك بأن يحقق أمانيك ولم أبخل عليك بعمري.

(يا بني)... إذا أصبح التراب فراشي والليل ونيسي ونخر الدود عظمي وانقطعت أخباري وكنت ذكرى بالنسبة إليك فلا تحرمني من دعواتك فلطالما دعوت اللَّه بأن أموت قبلك ويطيل عمرك وألا أفجع بك.

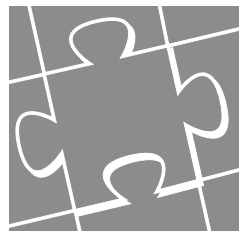

الختام

نظرا لأهمية الأسرة في غرس القيم باعتبارها المحضن الأول للطفل ، إذ يتحمل الأب والأم مسؤوليات كبيرة أمام اللَّه سبحانه ثم الوطن والمجتمع بغرس وتعزيز السلوك الإيجابي لدى أطفالهم والارتقاء بالسلوكيات الحسنة، وتعهدها بالرعاية الدائمة بحيث تصبح جزءا لا يتجزأ من شخصية الطفل، كان هذا الكتاب ليساعد الأسرة في بناء القيم لدى الأولاد.

قال ابن القيم رحمه اللَّه: «وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، وهو بذلك يزعم أنه يكرمه وقد أهانه، ويرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده وفوت على ولده حظه في الدنيا والآخرة، ثم قال رحمه اللَّه: وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء» .تحفة المودود بأحكام المولود(١/٢٤٢).

وأخيرا... إخواني وأخواتي أولياء الأمور... معلمي ومعلمات أولادنا... ابني الغالي وابنتي الغالية... هي همسات ووصايا أرسلتها إليكم في هذا الكتاب، خرجت من صميم قلبي، كتبتها لكم لتكون نبراساً في حياتكم، هي ذكريات وخواطر دارت وسارت في روحي وعقلي، فخذوها من قلبٍ يحبكم ويرجو لكم دوام السعادة والسرور.

سائلاً اللَّه أن يصلح لي ولكم الذرية ويجعلهم قرة عين لي ولكم... وصلى اللَّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

١- القرآن الكريم.

٢- صحيح البخاري، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٧م، ط٣، تحقيق د.مصطفى ديب البغا.

٣ - صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

٤ - سنن أبي داود، دار الفكر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.

٥ - سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، بشار معروف، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٦.

٦ - سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.

٧ - صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.

٨ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار طيبة، ١٩٩٩.

٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة، ١٤٢٠.

١٠ - الفائق في غريب الحديث، الزمخشري، عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١.

١١ - في فلسفة التربية، أحمد، لطفي بركات. (١٩٨٦)،. الرياض: دار المريخ للنشر.

١٢ - المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا (١٩٩٣) « تأصيل القيم الدينية في نفوس الطلاب « دراسات تربوية. المجلد (٨)، الجزء (٥٥) ص: ٢١٤-٢٣٢.

١٣ - خصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، قطب، سيد (١٩٧٨). بيروت - القاهرة: دار الشروق ط ٤.

١٤ - مجمع اللغة العربية (١٩٨٥): المعجم الوسيط، ط ٢، ج ٢، القاهرة.

١٥ - كلمات القرآن تفسير وبيان ، مخلوف، حسين محمد (٢٠٠٠)، مكتبة أيوب، نيجيريا.

١٦ - أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، د. إبراهيم الديب، ١٤٢٧هـ.

١٧ - القرشي، نايف: صحيفة تواصل الالكترونية، كيف أغرس القيم الحسنة في طفلي (/http://twasul.info/122153)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٤
الباب الأول: ١٠٠ فائدة مع الطفل المشاكس	٨
قواعد تربوية	١١
مشكلة العناد	١٤
مشكلة الكذب	١٧
مشكلة الأجهزة الالكترونية	٢٠
مشكلة الخجل	٢٣
مشكلة التبول اللاإرادي	٢٦
مشكلة التخريب	٢٩
مشكلة الخوف	٣٢
مشكلة رفض الدراسة	٣٥
مشكلة السرقة	٣٨
مشكلة العدوانية	٤١
هل نضرب الطفل المشاكس	٤٤
الباب الثاني: بناء القيم في الأنشطة الأسرية	٤٦
مقدمة	٤٧
مواقف تحتاج إلى بناء القيم	٤٩
مفهوم القيم	٥٢
قصة العصفور الكذاب	٥٤
مواقف تربوية من الهدي النبوي	٥٧
المؤسسات المؤثرة في القيم	٦٠
أولويات بناء القيم لدى الوالدين	٦٣
مكونات القيم	٦٤
مشكلة في البيت	٦٦
مراحل بناء القيم	٦٧
أساليب بناء القيم	٧٠
أنشطة تطبيقية	٧٣

قيمك من صنع أفكارك	٧٦
الباب الثالث: مدمرات شخصية الطفل	٨٢
مقدمة	٨٣
المدمر الأول: الصراخ	٨٧
المدمر الثانى: النقد السلبي	٨٨
المدمر الثالث: الضرب	٨٩
المدمر الرابع: المشكلات الأسرية	٩١
المدمر الخامس: الحماية الزائدة	٩٢
المدمر السادس: الكلمات البذيئة	٩٣
المدمر السابع: الاستهزاء	٩٤
المدمر الثامن: المقارنة مع أقرانه	٩٥
المدمر التاسع: الحب المشروط	٩٧
المدمر العاشر: الدعاء عليه	٩٨
الباب الرابع: يا بني اركب معنا	١٠٠
مقدمة	١٠١
وصايا لقمان لابنه	١٠٦
أحبك يا بني	١٠٨
الوصية الأولى: احفظ اللّه يحفظك	١١٠
الوصية الثانية: الصلاة على وقتها	١١١
الوصية الثالثة: صاحب الأخيار	١١٢
عاطفة أب	١١٤
الوصية الرابعة: بر أبواك	١١٨
الوصية الخامسة: حسّن خلقك	١١٩
الوصية السادسة: طوّر نفسك	١٢٠
قصيدة قلب الأم	١٢٢
الوصية السابعة: احرص على ما ينفعك	١٢٣
الوصية الثامنة: اترك أثرا صالحا	١٢٤
الوصية التاسعة: لا تغضب	١٢٥
سامحني يا بني	١٢٧
الختام	١٢٩
المراجع	١٣٠

عدنان بن سلمان الدريويش

إن السنوات الأولى من عمر الطفل هي أفضل وأجمل مرحلة لبناء القيم بطريقة جميلة وسهلة ، وبناء القيم يحتاج إلى تربة خصبة تنمو بها بذرة القيم الصالحة والتي يتعهدها الوالدان لتنمو بوسائل شتى وعناية فائقة ، فمن السهل التباهي بمكانة أولادنا ولكن الأهم بناء شخصياتهم ، وغرس القيم في نفوسهم .

أولادنا وبناء القيم